obeikan.com

مع خالص حبي ولعناتي

الكتاب : مع خالص حبي ولعناتي
المؤلف : نانسي عادل حبشي
تصميم الغلاف :
تدقيق لغوي : أحمد أسامة
رقم الإيداع : 2016/14324
الترقيم الدولي : 978-977- 778- 064-5
الطبعة الأولى : 2016

20 عمارات منتصر – الهرم - الجيزة
ت-02-35860372 011-27772007
Noon_publishing@yahoo.com

جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

obeikan.com

مع خالص حبي ولعناتي

نانسي عادل حبشي

obeikan.com

obeikan.com

إهداء

إلى الرجل الذي لا تكفيه كل الكلمات حبًا

إلى روح أبي أهدي هذا الكتاب

obeikan.com

obeikan.com

قبل أن تقرأ

- عندما أخبرك أن هذا الشخص يزعجني لا تسألني لماذا لا أقصيه من حياتي..يجب أن تفهم وحدك أنها حينئذ ستغدو مملة جدًا!

- عزيزتي الولهانة: خطيبك الذي توقف فجأة بعد الخطوبة عن التعامل مع أي كائنٍ مؤنث على مرأى منكِ لا يفعل ذلك بدافع الحب أوالزهد أو البراءة وإنما يفعله بدافع التمويه.

- عزيزي الرجل: لا تتصل أبدًا لتسألني لماذا رفضتك رغم أنك ترى نفسك عريسًا لقطة ..فقد أكون ساعتها في حالة مزاجية لا تسمح لي بالكذب!

- سألت نفسي ذات مرة كيف اكتسبت تلك النظرة الثابتة على وجهي التي تقول: "اذهبوا إلى الجحيم أيها الأوغاد" ثم تذكرت أنني فتاة تسير كثيرًا في الشارع المصري!

- عندما يسألك شخصٌ ما عن حالك فإن هدفه ليس بالضرورة الاطمئنان على سيادتك ..فقد يكون كل هدفه هو التأكد من أنك لست أسعد منه حالًا!

- هناك شخصيات كلما استمعت إليها كلما أيقنت أن الكذب يمكن أن يتحول من مجرد عادة سيئة إلى موهبة!

obeikan.com

- هناك عدة أسباب تمنعني من أن أقول لمديري رأيي فيه بصراحة أولها أنني شخص مهذب وثانيها أنني أفضل أن أكون موظفًا غاضبًا على أن أكون بطلًا عاطلًا.

- س: هل قابلت قط هذا الشخص الذي يصلي فقط لكي يراه الناس؟

ج: وهل أنا ساذج لكي أصدق أنه شخص واحد؟

- س: لماذا يبكي الأطفال باستمرار؟

ج: لأنهم لم يتعلموا بعد أن هناك طرقًا أخرى للابتزاز

- كنت أظن أن هذا الجار الذي يبتسم في وجهي ابتسامة صفراء يكرهني إلى أن عرفت أنه كان يعمل في مصلحة الضرائب وعندها أدركت أن هذه الابتسامة ليست إلا.. إصابة عمل.

- أكبر خطأ ترتكبه في حياتك هو أن تصدق أن ما لا تفعله قد يؤثر على نجاحك ..فقد أثبتت السيدة كيم كاردشيان أن ما يؤثر على نجاحك حقًا هو ما لا ترتديه.

- عندما تكون طفلا فلابد أن تدهشك غرابة أطوار الأمهات ..فأمك التي تحثك دائما على قول الصدق هي نفسها التي تعاقبك عندما تعترف أمام الضيوف إن بقالكم أسبوعين ما أكلتوش لحمة.

- مما يثير السخرية أنه في الوقت الذي يحاول فيه أحدهم إبهارك بشخصه وإظهار أحسن ما لديه فإنه قد يكشف لك -دون قصد- عن كافة مركبات النقص لديه!

obeikan.com

- الرجل الذكي هو الذي يستطيع تحويل فتاة كانت لا تشعر بوجوده إلى فتاة تحبه أما الرجل الغبي فهو يستطيع تحويل فتاة كانت تحبه إلى فتاة لا تشعر بوجوده!

- رُبَّ خجول يحب فتاة ولا يصرح لها بشيء خير من أحمق يحبها ثم يقول لها: إنتِ زي أختي.

- عزيزتي المرأة: لست بحاجة لأن تكوني ثرثارة أو نمامة أو متطلبة أو حقودة لكي يهرب منك الرجل الشرقي ..يكفي فقط أن تكوني ذكية!

- من سخرية الأقدار أنها قد تأتي إلينا بما أضعنا سنوات في انتظاره في نفس اللحظة التي نقرر فيها أن نتوقف عن الانتظار.

- عندما قرر صناع الفيس بوك وضع قاعدة عدم إخبار الأشخاص الذين نقوم بمسحهم بذلك فإنهم كانوا يمارسون ما يمكن أن نسميه بالتهذيب في غير محله.

- ليس صحيحًا أن القانون لا يحمي المغفلين .. ولولا ذلك لأخذنا الكثير ممن نطلق عليهم نخبة ووضعناهم في بيئات تسهل انقراضهم.

- قديمًا .. عندما كنت أشاهد شرير الفيلم وهو يلقي محاضرة طويلة على البطل الطيب يشرح فيها كل دوافعه وخططه الشريرة قبل أن يقوم بقتله كنت أعتبرها مجرد مبالغة حمقاء من صناع الفيلم لإتاحة الفرصة للبطل الطيب لكي يستغل ثرثرة الشرير وينجو في آخر لحظة.. لكني عندما كبرت وباتت عندي أنا أيضًا نوازع شريرة أدركت أنك أحيانًا تكون في حاجة ماسة لكي تخبر وغدًا ما بالتفصيل لماذا ترغب في قتله.

- **س: لماذا تجد مطبات في كل شوارع مصر؟**

ج: لأن وجود بني آدمين في الشارع ليس سببًا كافيًا للسائق المصري لكي يهدئ السرعة .. لكن العربية عليها أقساط.

- **الرجل المعاصر يعجب بفتاة لكنه يصادق فتاة ثانية ويغازل فتاة ثالثة وذلك تمهيدًا لأن يتزوج من فتاة رابعة.**

- **قالت له: ألن تشتري لي ورودًا في عيد الحب؟**

فأجابها بضجر: يا عزيزتي كم مرة سأذكرك بأنني قد تزوجتك بالفعل!

- **أحيانًا يصمت الرجل في وقت غير مناسب على الإطلاق!**

- **عندما ترفضين رجلًا فلا تصدقيه عندما يقول لك: إذًا ..دعينا نكون أصدقاء.**

لأن ما يعنيه حقًا هو: أعطني فرصة لجولة أخرى!

- **قالت لي: لم أعرف حقًا أنه يهتم بي إلى هذه الدرجة إلى أن التقيته في حفل ووجدته يبذل قصارى جهده لتجاهلي!**

- **هناك أناس حولك يتمنون فشلك ويفرحون له بشدة لأنهم حينئذ يشعرون بأنهم ليسوا وحدهم!**

- **إذا أردت شيئًا بشدة فعليك أن تحارب بقوة للحصول عليه وأن تبذل قصارى جهدك لتخطي العقبات التي تقف في طريقك في الوقت الذي تصم فيه أذنيك عن هؤلاء المحبطين الذين يجزمون بفشلك وعن**

هؤلاء الحمقى الذين يحاولون إقناعك بأن ما تريده سيأتيك على طبق من فضة!

- **اكتشفت مؤخرًا أن مجادلة الأحمق لا تجعل الناس تخطئ في التفرقة بيننا فحسب بل أحيانًا تمنح حماقاته شهرة!**

- **أذواق بعض الأشخاص في اختيار ملابسهم تؤكد بما لا يدع مجالًا للشك أن السيرك القومي يواجه منافسة شرسة.**

- **عزيزي التنك: لشد ما يؤسفني ألا أجد مرادفًا لكلمة (طظ) في أية لغة أخرى ..كان بودي أن أقولها لك بكل لغات الدنيا!**

- **هذا الرجل ينتمي إلى صنف لا يدرك في تعامله مع النساء الفرق بين (الظرف) و(الوقاحة) إلى أن ينبهه إلى ذلك كف إحداهن وهو يرتطم بخده !**

- **هي: منذ خمس سنوات وأنا أنتظر منه أن يعترف بحبه إلى أن أتت اللحظة الحاسمة**

أنا: وهل إعترف؟

هي: نعم ..لكن لفتاة أخرى.

- **بالطبع أنا مؤمنة بحريتك في التعبير عن رأيك ..بشرط ألا تتعارض مع حريتي في عقابك على ذلك.**

- **تعريف الراحة النفسية: هي شعور الرجل إذا ما أصيبت زوجته بالتهاب في أحبالها الصوتية!**

- لم أتعود تأجيل أي عمل في حياتي وذلك لأسباب سأؤجل البوح بها إلى وقتٍ آخر.

- ولازم تقابل في حياتك ناس هوايتهم المفضلة إنهم يخبوا كل حاجة تخصهم لدرجة إنك لو سألتهم (إزيكم) هيقولولك: وانت مالك!

- قال لي بابتسامة خبيثة: سمعتي عمرو دياب وهو بيغني:"فيه واحدة بتنساها بواحدة وواحدة ما بتتنسيش"؟

رديت:أيوة

قالي: أهو إنتِ بقى "الواحدة إللي ما بتتنسيش"

طب أعمل إيه بقى في وشي إللي بيحمر ده ؟

- حكاية مرور:

كسر الإشارة منطلقًا بسرعة جنونية ثم انحرف من أقصى اليسار لأقصى اليمين ليدخل في دوران بالاتجاه العكسي ليسير في مسار أفعواني بين السيارات القادمة في وجهه ثم قفز فوق الرصيف لينتقل للحارة الأخرى وهناك فوجئ بسيارات تسد عليه الطريق لأن الإشارة واقفة فأخذ يضرب كلاكسات في هيستيريا ويصرخ من الشباك فيهم ليتحركوا ..وعندما تحرك الطريق أخيرا نظر إليهم سائق ذلك الميكروباص باحتقار صارخا: (عالم بقر) !!!

- فيه واحد لما تشوفه مع عروسته تبقى عاوز تضحكله وتقوله مبروك ..وواحد تاني تشوفه مع عروسته تضحك عليه وتقوله أحسن.

- نعم ..لدي الكثير من المتاعب في حياتي لكن أسوأ متاعبي هو اضطراري للتظاهر دومًا بأن كل شيء على ما يرام!

- تستيقظ صباحًا وتقرر أنك ستكون اليوم شخصًا متفائلًا سعيدًا وستستمتع بحياتك ..هذا القرار الذي يدوم إلى أن تحاول ركوب المترو.

- فيما يتعلق بالعمل أؤمن أن من حق كل شخص أن يأخذ فرصته بشرط ألا تكون تلك الفرصة على حساب فرصتي أنا!

- من خلال متابعتي لبرامج التليفزيون أدركت أن وظيفة مذيع في التليفزيون المصري من ضمن الوظائف التي لا يشترط في شاغلها إجادة القراءة والكتابة.

- قالت لي باكية: زوجي رجلٌ قاسٍ ..كلما شكوت من مشكلة يسرع لحلها

فسألت:وما وجه القسوة؟

أجابت: إنه يحرمني من متعة الشكوى!

- "مفيش نصيب"..هي تلك الحجة التي نرددها لأنفسنا عندما لا نجد مبررًا منطقيًا لمقلب عاطفي تعرضنا له!

- اليأس قد يدفعنا أحيانًا لارتكاب أعمال كنا نظنها حمقاء لكن النتائج قد تجعلنا نكتشف فيما بعد أنها كانت أفضل ما فعلنا على الإطلاق!

- أحيانًا في أثناء بحثنا عن إجابات لأسئلة محيرة في حياتنا قد نُسَرُّ عندما نلتقي بأناس لديهم القدرة على الاعتراف بأنهم لا يعرفون الإجابة أيضا!

- س: لماذا تكتب الفتيات عن الهجر والفراق عشرة أضعاف ما يكتبه الرجال؟

ج: لأنه في الوقت الذي تكتب فيه الفتاة عن الفراق يكون حبيبها السابق مشغولًا بالكتابة عن حبه للفتاة الجديدة.

- تعريف الطفولة البريئة: هي أن تبحث مع أهلك بكل همة عن أخيك الصغير الضائع في حين إنك ساعدته بنفسك يستخبى جوة الغسالة.

- انتهت من وضع الماكياج وسألته:

هل تعتقد يا عزيزي أنني أصلح هكذا للتمثيل؟

فأجاب: بالطبع ..بشرط أن يكون فيلم رعب.

- في ظل النمو الهائل في أعداد الكلاب بالشوارع أتوقع أن تشهد السنوات المقبلة حملات مكثفة لإخلاء المناطق ذات الكثافة الكلابية من البشر.

- س: لماذا لا يجب عليك كشخص عاقل أن تمر من أمام الميكروباص بعد نزولك منه؟

ج: لأن السائق لا يمانع دهسك طالما قبض منك الأجرة.

- **س: كيف تجعلين حماتك تحبك من كل قلبها؟**

ج: لا تتزوجي ابنها.

- **س: لماذا يعتقد فلان أنه أذكى من الجميع؟**

ج: لأنه أغبى من أن يدرك أنه ليس كذلك.

- **س: متى يكف الموظفون عن شتم رئيسم الحالي في العمل؟**

ج: بمجرد أن يبدأوا في شتم رئيسهم الجديد.

- **ومن أهم طقوس الفالنتاين في مصر أن يستيقظ الزوجان مبكرًا ليكتب كل منهما للآخر تهنئة حارة على الفيس بوك يعربان فيها أمام الجميع عن مشاعرهما الملتهبة وسعادتهما التي لا تنتهي ويتبادلان العهود والورود الإلكترونية على الملأ وذلك تمهيدًا لاستئناف مشاجراتهما اليومية حول غسل الصحون وإخراج الزبالة.**

- **إذا كنت إنسانا أعزل وقررت مواجهة شرير يمسك بمدفع رشاش فأنت ببساطة (أحمق) ولست (شجاعًا)**

وإذا كنت لا تفقه شيئًا في السياسة وقررت أن تنشئ حزبًا وأن تتحدث باسم الملايين فأنت (مُدَّعٍ) ولست (وطنيًا)

وإذا أردت أن تعلي كلمة الله فبدأت تضرب وتقتل كل من لا يؤمن به فأنت (إرهابي) ولست (متدينًا)

وإذا كتبت مقالًا لم يفهمه أحد فأنت (مُشَوَّش) ولست (مثقفًا)

وإذا قمت بحشر كلمات أجنبية في كل جملة عربية تنطقها فأنت (مُحْدِث) ولست (راقيًا)

نحن فقط بحاجة لإعادة تعريف المسميات!

- أحيانًا أتخيل فكرة طريفة لمعالجة مشكلة التحرش وهي أن تقوم فتيات مدربات على الفنون القتالية على أعلى مستوى بالخروج يوميًا (على سنجة عشرة) في مجموعات في الشارع المصري وعلى طريقة (ملائكة تشارلي) تقمن بتلقين أي وغد يقترب منهن أو من غيرهن درسًا قاسيًا على الملأ ويتم نشر العلقة على الإنترنت ..الأذية فن برضه!

- المشكلة الأزلية القديمة بين آدم وحواء أن المرأة تتوقع من الرجل أن يفهم ما تريد دون أن تتكلم فلا يفهم، فإذا تكلمت فإنه لا يسمع، وإن سمع فهو لا يفعل، وحين تغضب في النهاية يتهمها بالجنون!

- لست ضد حق الكلاب في الحياة بشرط ألا يتعارض ذلك مع حقي أنا في السير في الشارع بأمان ..أصبح روتينًا يوميًا مع كل خروجة أن أقوم بمناورات لتجنب ذلك الكلب الأجرب وصديقه الأعرج..وذلك الكلب ذو اللسان الطويل وذاك الآخر مقطوع الذيل وهذا الآخر الأسود الذي يجري ناحيتي وفي عينيه نظرة شريرة ..ورد فعلي كل مرة: أهلًا وسهلًا يا بوبي ..حصلنا الرعب.

- لما اتنين يكونوا لسه مخطوبين أو متجوزين جديد وتفاجأ بإن أول حاجة عملها العريس هي إنه دخل ع الفيس بوك حط صورته بالبدلة لوحده ..أعتقد إن ده سبب كافي جدًا عشان العروسة ترجع بيت أهلها وتطلب الطلاق .. تبًا للنرجسية!

- البنت إللي إنت حبيتها عصفورة رقيقة جميلة هائمة في الخيال..لازم كنت تكلمها بلغة العصافير إللي تفهمها ..تزقزقلها من بعيد لبعيد وهي تفهم..لكن إنت بدل ما تزقزقلها نهقتلها فخافت وطارت: (من حوار فيلم علموني الحب).

- أكثر ما يضايقني في الاحتفال بأي مناسبة أو عيد قومي هو ذلك السيل من الأغاني الوطنية الرديئة التي أجدها تحاصرني في كل مكان: كلمات ركيكة .. ألحان سخيفة .. ومشاعر مصطنعة ومعانٍ هي السذاجة بعينها .. هذه النوعية من الأغاني لا تنمي أي حس وطني وإنما تنمي رغبتك في صفع المؤلف والملحن والمطرب.

- هناك نوع من الرجال عندما أسمعه يتحدث أو يكتب عن الحب يكون رد فعلي الوحيد هو ابتسامة ساخرة لا تقلل أبدًا من رغبتي في أن أقول له على مسمع من الجميع: "حبك برص".

- مفهوم الأخوة عند بعض الرجال: أن يحدثها ويغازلها ويشاغلها ويبدي إعجابه بها ثم يندهش بشدة لأنها أساءت فهمه!

- هي: لقد حاولت فعل كل شيء لكي أثير إعجابه دون فائدة! أنا: هذا لأنك كنت تحاولين أكثر مما يجب.

- لم أر في حياتي إثنين يستحقان بعضهما أكثر من هذا الثنائي: فهي انتهازية وهو كذاب!

- ليس هناك رجل خائن يستطيع التظاهر بالبراءة إلى الأبد دون أن يكشف نفسه ..لأنه في مرحلة ما ستلاحظ شريكته أنه يبدي إخلاصًا أكثر مما يجب!

- أقترح على كل سائق تاكسي كتابة خط سيره بشكل واضح على سيارته وذلك للقضاء على تلك الظاهرة المزعجة المتمثلة في زبائن يطلبون منه توصيلهم لأماكن (مش في سكته).

- أخطاؤك ليست بالضرورة هي السبب في أن أحدهم يسيء معاملتك..فقد يكون السبب ببساطة هو أنه لم يتلقَّ القدر الكافي من التهذيب!

- تعريف النضج: هي تلك المرحلة التي تقرر فيها التوقف عن تصديق أكاذيب الآخرين لتبدأ في اختراع أكاذيبك الخاصة

- صداع لا ينتهي: امرأة تعتقد أن الوظيفة الوحيدة للرجل في حياتها هي أن يكون وسيلة لإغاظة نساء أخريات.

- لا تتعجب إذا وجدتني أعتبر غيرتك مني نوعًا من المديح المستتر.. فالمرء يغار عادة ممن يراهم أفضل منه.

- شهرتك ليست دليلًا على إسهاماتك العظيمة للبشرية فكثيرون لا يعرفون من هو عباس العقاد لكنهم يعرفون جيدًا فيفي عبده.

- لا يمكنك أن تعرف حقًا مقدار ما يتمتع به شخص من التهذيب إلى أن.. تدعوه إلى وليمة.

- (مع احترامي ليك) ..هي أول جملة تبدأ بها المناقشة مع من تختلف معه في الرأي ..استعدادًا لأن تسحب منه ذلك الإحترام في الجملة التالية.

- عندما تبذل مجهودًا لتجاهل شخصٍ ما فإن ذلك يعني أنك تشعر بوجوده لأقصى درجة!

- ساعات تبقى هتموت وتقابل ناس ما شفتهاش من سنين ..عشان تطلعلهم لسانك.

- عندما تسألك امرأة عن رأيك في جمالها يكون أمامك أحيانًا اختيار من إثنين: أن تجاملها وتدخل النار ..أو أن تخبرها الحقيقة وتدخل عنبر الكسور.

- س: لماذا تفضل المرأة صحبة المرأة؟

ج: لأن هناك حكمة تقول: اجعل أعداءك قريبين منك

- هؤلاء الرجال الذين يرددون دومًا أنهم لا يفهمون النساء سوف تنتهي كل مشكلاتهم في اليوم الذي يفهمون فيه أن النساء بحاجة لرجل يجيد التعبير عن الحب لا إلى رجل يجيد ممارسة الكذب!

- عزيزتي المرأة: إذا تصرف معك رجل بنذالة فلا تتوقفي طويلا وأنت تتسائلين: كيف؟ ولماذا؟ فمن أهم سمات النذالة أنها بلا أسباب!

- ويحدث أحيانًا وأنا وسط الناس أن ألمحك على مقربة وأنت توليني ظهرك فأتحدث بصوتٍ عالٍ .. أتحدث في أشياء تبدو ذكية ولطيفة وخفيفة الظل فقط على أمل أن تسمعني!

- عندما يضيع منك شئ كنت تريده فإن ذلك لا يعني بالضرورة أنه لم يكن خيرًا أو أن الأفضل منه بانتظارك ..فهناك أيضًا احتمال أن يكون قد ضاع بسبب غبائك!

- **أكثر ما يميز الزواج المبكر هو أنه يتيح لك فترة أطول .. للشعور بالندم.**

- **أشعر أحيانًا أن بعض الرجال خلقوا فقط لكي تدرك المرأة أن حياتها يمكن أن تكون رائعة دون رجل**

- **ليس غباءً أن تحلم أحلاما يراها الآخرون مستحيلة ..فالغباء الحقيقي هو أن تصدقهم!**

- **إن خداع امرأة لرجل مخادع لهو أشبه بلص يسرق لصًا أخر .. فالبعض لا يرى في الأمر سوى السرقة في حين أن البعض الآخر يرى فيها شيئًا من طرافة القصاص!**

- **لذيذة تلك الابتسامة الخبيثة التي تتبادلها مع صديق وسط الناس عندما تتذكران سرًا لا يعرفه أحد غيركما!**

- **رأيت في حياتي رجالًا يرتكبون حماقات في الحب تصل لمرتبة الجرائم ويقعون في كل الأخطاء التي تحذر منها قواعد الغرام ومع ذلك ترى الواحد منهم يمشي مختالًا معتقدًا أنه (مدرسة) ولسان حاله يقول: أنا واد خطيييييير.**

- **السعادة هي: أن تنجح أخيرًا في حرق دم واحد كان دايمًا حارق دمك.**

- **بعض الأشخاص ينبغي عليهم حقًا أن يتزوجوا فقط لكي يقتنعوا أن الزواج لم يكن الحل السحري لجميع مشاكلهم!**

- **البنت شخصية متسقة جدًا مع نفسها في علاقتها بالراجل: تقولك وهي زعلانة: سيبني.. ولما تسيبها تقول عليك ندل وجبان. تقولك في الفراق: (أتمنالك السعادة).. ولو لقيت السعادة مع واحدة تانية تبقى خاين وغشاش**

تقولك وإنتم لوحدكم: أنا مش بغير أبدًا .. ولو هزرت مع بنات تانية تبقى بتلعب بديلك وعايز الحرق.

تقولك في ساعة صفا: بحب الراجل القوي .. ولو جيت تمشي كلامك تبقى مفتري ومستبد

تقولك قبل الخطوبة: أهلك هما أهلي .. ولو سمعت كلامهم تبقى ما بتحبهاش
تقولك قبل الخروجة: مش مهم المكان مادام مع بعض ..ولو مشيتها ع الكورنيش تبقى بخيل وجلدة.

بس البنات ألطف الكائنات

- **السعادة هي: إنك تنزل من المترو سليم ..في محطة رمسيس**

- **من عجائب المصريين إن الدكتور ممكن يبيع كل حاجة عشان ابنه يطلع دكتور وأستاذ الجامعة ممكن يزور النتيجة عشان ابنه الفاشل يطلع أستاذ جامعة والممثل بيستغل علاقاته عشان ابنه أبو دم تقيل يطلع ممثل والعاملين في أي مؤسسة حكومية بيطالبوا بإعطاء أولوية لأبنائهم في التعيين حتى لو مالهمش علاقة بتخصص المكان..وبعد كل ده يقولك إحنا شيلنا مبارك عشان رافضين مبدأ التوريث.**

- قالت لي: زوجي رجل لا يتعلم من أخطائه أبدًا ..حتى عندما قرر أن يخونني اختار امرأة تشبهني تمامًا.

- لو كان الشعب المصري بيشتغل في كل مجال بنفس الحماس والكثافة اللي بيطلع بيهم أغاني وطنية كان زماننا دلوقتي بنسلف أمريكا.

- عندما ترى تعليقات القراء على أي موقع إخباري ستشعر أن القراء المصريين يدخلون في الأساس لممارسة هواية السب العلني ..فهم إن لم يجدوا في المقال ما يشتمون الكاتب عليه فإنهم يعوضون ذلك بأن يشتِمَ بعضهم بعضًا.

- تعريف الحسرة: هو إحساسك لما تنط في أتوبيس زحمة موت وتبقى واقف بالعافية.. ويادوب تدفع التذكرة تلاقي معدي من جنبه أتوبيس أخوه فاااضي ع الآخر.

- إذا كنت تشك أحيانًا أنك غبي فلا داعي للقلق ..فالغبي الحقيقي لا يشك إطلاقًا في كونه أذكى الجميع.

- ليس صحيحًا أن الإنسان المهذب الراقي هو دومًا من يربح كافة المواقف فالواقع يقول إن الوقاحة تنتصر كثيرًا!

- تلك اللحظة ..عندما تعلمين يقينًا أن الرجل يكذب لكنك تتظاهرين بتصديقه فقط لكي تكتشفي مدى براعته في التأليف.

- الفرق بين الرجل الذكي والرجل الغبي في الحب: الأول يجعل المرأة تجري وراءه أما الثاني فيجعلها تجري منه.

- **عزيزتي: هذا الرجل الذي يفتح لك باب السيارة كلما خرجتما معا ليس بالضرورة (جنتلمان) .. فقد يكون السبب هو أنه يخشى على الباب.**

- **البياع الذكي هو إللي لو لقاك واقف على فاترينته بتتفرج يعرف إزاي يخليك تدخل المحل وتشتري .. أما البياع المصري فلو دخلت محله عشان تشتري يقولك: إطلع برة لحد ما نخلص مسح.**

- **البعض يرى أنه عندما ينجح فذلك لأنه ذكي ومجتهد والسماء تباركه أما عندما ينجح الآخرون فذلك لأنهم أوغاد محظوظون فحسب.**

- **بعض الرجال لا يدركون الخطورة البالغة التي تتهددهم عند محاولتهم المزاح مع امرأة غاضبة.**

- **تعريف الضمير: هو ذلك الصوت المزعج الذي يفسد متعتك عندما تقرر أن أكل الجاتوهاية الخامسة أمر لا يتعارض مطلقًا مع الريجيم.**

- **بالنظر إلى ذلك التاكسي الذي أوقفه خمسة أشخاص على التوالي ورفض توصيلهم جميعًا .. أغلب الظن أنه بيدور على زبون يروح معاه البيت.**

- **أفضل ما في زواج المصلحة أنه عادة لا يخيب توقعات طرفيه: فلا هو ينتظر منها حبًا ولا هي تنتظر منه إخلاصًا.**

- **كان الأدباء قديما يكتبون إن الزواج يجب أن يبنى على الحب الحقيقي والذي ينبغي أن يكون بلا أسباب .. بلا منطق .. بلا تعقل**

obeikan.com

أعتقد أنهم كفوا الآن عن ترديد هذه السخافات خشية المطالبة بتغريمهم نفقات الطلاق.

- (يلا الآخر يا حضرات) هي الجملة التي تسمعها في الميكروباص وتعيد معها اكتشاف المسافة إلى وجهتك .. سيرًا على الأقدام.

- أميل أحيانًا إلى تصديق النظرية القائلة بأن المخابرات هي من صنعت فيس بوك ويوتيوب وتويتر .. يكفي أننا بسببهم لم نعد بحاجة لجهاز كشف الكذب.

- هناك عدة طرق لقول كلمة (لا) لكن أكثرها انتشارًا هي تلك التي تدفعك لتنمية موهبة التأليف .

- قال لي: سمعت إن الرجل المهذب إذا بردت زوجته في الشارع فيجب عليه أن يعطيها معطفه لترتديه ولهذا أصبحت كلما خرجت معها أرتدي البلوفر تحت القميص.

- في بعض الأحيان لا تكون مضطرًا لمجابهة عدوك الغبي ..فهناك نوع من الغباء يقضي على نفسه بنفسه.

- نحن بحاجة إلى قانون ينص على إعدام بعض الأشخاص بتهمة (تجاوز الحد الأقصى للغباء).

- الطريق إلى هزيمة حماتك يبدأ من التظاهر بحبها.

- الزواج السعيد ليس مستحيلًا كالمدينة الفاضلة وإنما مشكوك في وجوده كالعفاريت.

- قالت لي في سعادة: إن أفضل دعم قدمه لي زوجي في حياتنا هو عندما قرر أخيرًا أن يتركني وشأني.

- تعليقات بعض القراء في المواقع الإخبارية تدل على عقليات تجعلك تلتمس العذر لهؤلاء الذين اخترعوا الإبادة الجماعية!

- إن لعبة القط والفأر التي نلعبها سويًا لا يمكن أن تستمر طويلًا يا عزيزي .. فقريبًا سأمل التظاهر بالسذاجة وستمل أنت التظاهر باللامبالاة!

- الفرق بين الإنسان العاقل والإنسان الأحمق أن الأول يتزوج لأنه وجد نصفه الآخر أما الثاني فيتزوج لأن الجميع يفعلون ذلك.

- لكم أكره قواعد السلوك وتلك النظريات الاجتماعية السخيفة التي تجبرني على الابتسام في وجوه أناس أرغب حقًا في صفعهم.

- قال لي في أسف: لو أنكِ كنت أقل ذكاء لتزوجتك! فأجبت: بالطبع ..لأن السبب الوحيد الذي كان سيجعلني أتزوج بك هو أن أكون أقل ذكاءً!

- الحاجات الحلوة اللي بتحصل في حياتك عاملة زي الأتوبيس: طول ما انت قاعد مستنيه عمره ما بييجي .. لكن يوم ما تنزل في مشوار مش عايزه تلاقي خمسين واحد جايين ورا بعض وفاضيين.

- لا تبالغ كثيرًا -يا عزيزي- في نفي مشاعرك تجاهي .. فحتى في قواعد اللغة فإن نفي النفي معناه التوكيد.

- عقدة الخواجة عند المصريين هي إنك تدخل مطعم في قلب جمهورية مصر العربية فتلاقي المنيو كله مكتوب بالإنجليزي.. أما بقى العقد النفسية عند سيادتك فهي لما تعمل نفسك فاهم عشان مكسوف تسأل الجرسون.

- لا الابتسامات ولا القبلات ولا الأحضان المتبادلة تخدعها ..فلا يمكن لرادار المرأة أن يخطئ التقاط موجات الكراهية الموجهة إليها من امرأة أخرى.

- عندما أسمع بعض الشباب يتحدثون في السياسة أشعر بالأسف لأن القانون المصري لا توجد فيه نصوص تعاقب على ممارسة العبط مع سبق الإصرار.

- أود حقًا أن أسأل ذلك الشاب الذي يعمل شعره (ذيل حصان) ما الذي يجعله يعتقد أنه بذلك يتميز عن أخيه الذي يحلق شعره؟ اللهم إلا إذا كان يعتبر التميز هو ألا يراه الآخر أخاه بل أخته.

- في مصر لست بحاجة لأن تكون شاعرًا أو موهوبًا لكي تصبح مؤلف أغاني..فقط ضع كلمتي (قلبي) و(حبيبي) وسط أي جملة غير مفيدة وستجد الملايين يلقبونك بالشاعر الكبير.

- يبدو لي أحيانًا أن الفالنتاين ليس إلا حيلة مهذبة اخترعتها البشرية لكي تعرفك أنك الشخص الوحيد في العالم الذي لم يقع بعد في الحب.

obeikan.com

- لا .. لم أستطع الانسجام مع هذه المجموعة من البشر .. ليس لنقص في مهارات التواصل عندي وإنما لأن هناك حدًا أقصى للتفاهة التي أستطيع تحملها.

- فيما يتعلق بكتابة الأغاني أشعر أن بعض المؤلفين لا يدركون الفرق بين التغزل في الحبيبة والتغزل في صينية مسقعة.

- لا يزعجني إطلاقًا أن تكون الواسطة هي السبب في حصولك على عملك ..ما يزعجني حقًا هو أن تكون السبب في حصولك على عملي!

- نصيحة للمرأة: الاتفاق بين الزوجين أهم عنصر من عناصر النجاح .. لذا فإذا قابلتي ذلك الرجل الناضج الذي يتفق معك في أن أمه لا تفهم في الطبيخ فتزوجيه فورًا.

- لاشك أن الزواج يُحْدِثُ فرقًا كبيرًا في حياة المرأة المصرية ..فالفرق بينها قبل وبعد الزواج حوالي سبعين كيلو.

- النذالة هي أن يقرر المرء من سيكون حبيبه التالي قبل أن يفارق حبيبه الحالي أما الحقارة فهي ألا يكتفي بذلك بل يحاول الجمع بينهما.

- زمان لما كنت صغنونة وكنت أتخبط في رجل كرسي أو كنبة وأنا بلعب كنت أقعد أعيط فييجي بابايا ويمسك الكرسي ويضربه ويزعقله قدامي ويقوله: كده يا كرسي يا وحش تخبط نانسي! فكنت أنبسط قووووي وأبطل عياط ..ولحد دلوقتي لما اللاب أو الموبايل أو الغسالة أو أي جماد بيعمل حاجة تضايقني بقعد أزعقله وألعن سنسفيله وممكن كمان أضربه وأحس بعدها براااحة نفسية: ..صحيح العبط صفة لا تفنى ولا تستحدث من العدم.

عزيزتي الخاطبة

كان لقاءًا عاديًا هذا الذي جمعني بذلك الشاب الذي بدا جادًا في تصرفاته مع لمسة تناكة لا لزوم لها بالنسبة لشخص يتعرف على فتاة جميلة بغرض الارتباط ..هذه التناكة التي ما لبثت أن تحولت إلى نوع من الوقاحة عندما فوجئت به يقول لي: على فكرة ذوقك وحش في اللبس!

طبعًا صعقت من هذه المبالغة في حرية التعبير .. لكنه لم يدعني أتأمل في هذه الجملة طويلًا لأنه بادرني بعدها بقوله: ولو كنتِ لبستي جزمة من غير كعب كانت هتبقى أحلى!! ثم بدأ يشرح لي وجهة نظره والمتمثلة في أنني لا أرتدي ملابسًا ضيقة بما فيه الكفاية لإظهار قوامي الأمر الذي يراه ذوقًا سيئًا وأردف قائلًا: وكمان الجزمة من غير كعب كانت هتليق عليكي لأنها بتليق على الرجل الكبيرة !!

لم يحدث هذا فحسب بل إن رد فعله عندما أعربت له عن انزعاجي من ملاحظاته كان (طظ فيكي) الأمر الذي يكشف بوضوح عن القدر الكبير الذي تلقاه من التهذيب.

لم يكن هذا هو العريس الوحيد الذي أتحفتني به يا عزيزتي فلاشك أنك تذكرين أيضًا ذلك الطبيب المثقف جدًا الذي أخذتِ تمدحين في عائلته وإمكاناته المادية حتى أصبت بالصداع .. ذلك الذي لما ذهبت إلى مقابلته وجدته بالفعل مثقفا جدًا إلى درجة أنه قام بعقد امتحان لي في التاريخ للتأكد من أنني على نفس قدر ثقافة سيادته فأخذ يوجه لي أسئلة

متدرجة الصعوبة بدأت بسؤالي عن تاريخ موقعة أكتيوم البحرية وانتهت بسؤالي عن الاسم الحقيقي لمرضعة قلاوون ..ولا أخفيك سرًا –يا عزيزتي- أنه رغم أن المذكور قد أبدى سعادته الفائقة بإجاباتي واجتيازي الإمتحان إلا أنني لم أشعر بأية رغبة في لقائه ثانية لاسيما أنه أعلنني بوضوح أن المقابلة التالية ستتضمن أسئلة فنية حول السلم الموسيقى في سيمفونيات باخ.

ولاشك أنكِ تذكرين أيضًا ذلك الشاب الذي أقسمتِ لي أنه إنسان صريح جدًا ولا يعرف اللف والدوران مطلقًا وثبت فعلًا بالدليل القاطع صحة كلامك عندما قادته صراحته اللامتناهية في أول مقابلة لنا عن سؤالي عما أرتديه بالضبط تحت ملابسي.. هذا السؤال الذي كشف لي عن نوع غير مستحب إطلاقًا من الفضول نسميه نحن الفتيات المعقدات (قلة أدب).

أضيفي إلى ذلك هذا العريس الذي قلتِ لي أنه من عائلة كبيرة وأن أباه تاجر كبير أو بالمصطلح الدارج (رجل أعمال) .. وبالفعل كان مهذبًا لطيفًا وتحدثنا سويًا في أشياء كثيرة وتصادف أنه لم يأتِ بسيارته في ذلك اليوم فعرض توصيلي بتاكسي –حيث نسكن في نفس المنطقة- وبالفعل فقد اصطحبني حتى باب المنزل ولم ينسَ –في حركة شهامة واضحة-أن يأخذ مني أجرة التاكسي بالكامل قبل نزولي.. الأمر الذي جعلني أفكر جديًا في الاتصال بأحد أصدقائي في الحكومة للتأكد من موقف أبيه لدى مصلحة الضرائب.

لكن كله كوم وذلك الكائن الأخير الذي أحضرتيه إليَّ كوم آخر..والحمدلله أنكِ عرضتي أن نتحدث في التليفون أولًا لأنني لم أكن لأغفر لك هذه المقابلة لو تمت ..ظل ذلك الأخ طوال المكالمة يحدثني عن مدى إتقانه للغة الإنجليزية والفرنسية مدعمًا مزاعمه بنطق كلمة من هنا وكلمة من هناك ..هل تتخيلين شخصًا يظل على مدار نصف ساعة -هي طاقة احتمال مرارتي-يحكي لي عن كل لحظة أبهر بها شخصًا بلغته الرائعة ونطقه الذي لا مثيل له مرة بالإنجليزية ومرة بالفرنسية؟ وكيف صعق فلان عندما استمع إليه لأول مرة؟ وكيف قال له علان أنه بارع جدًا ويتحدث أفضل من الإنجليز والفرنساويين معًا وأنه خسارة في البلد دي؟ ساخرًا في الوقت ذاته من هؤلاء الجهلاء الذين يصادفهم في يومه ولا يتقنون اللغات الأجنبية بقدر إتقانه لها ..ومُفْرِدًا بعض الوقت لشرح أسلوب النطق الصحيح لكلمات من نوعية (بيبسي) و(شيبسي) مبديًا أسفه لأن معظم المصريين لا ينطقونها بالأسلوب الصحيح وهو الأمر الذي يدل على أنهم ليسوا راقيين مثله ولا يتكلمون لغات مثله وأن ذلك يشكل صعوبة له في التعايش معهم .. ثم انتقل لشرح التاريخ الدراسي اللغوي لعائلته فأخذ يقول لي إن والدته خريجة مدرسة (كذا) للغات ووالده أيضًا كان خريج مدرسة لغات ..أما أخته فهي –ياللمعجزة- خريجة لغات أيضًا ..والعائلة بأكملها تتحدث لغات أبًا عن جد..وهو لا يعرف كيف يمكن لأي إنسان أن يعيش بدون لغات ويتنفس باللغات .. والتعلب فات فات.

لست أدري حقًا يا عزيزتي لماذا –بعد كل ماسبق- مازلتِ تصرين على الاتصال بي وتقسمين لي بالأيمانات المغلظة كل مرة أنك (جبتي الديب من ديله) وأن عليَّ أن ألتقي ذلك العريس (اللقطة) الذي أتيتِ به إِلَيّ! ولماذا تغضبين عندما أرفض و(تبرطمين) بعبارات من نوعية (بطر) و(دلع بنات)! إلى آخر تلك التعليقات اللطيفة التي تنتقد حرية اختياري الأمر الذي أود أن أؤكد لك أنه ليس من شأنك بأي حال من الأحوال.

إنني أرسل لك هذه الرسالة لكي أعلمك أنني قررت الاستغناء نهائيًا عن خدماتك إذ أنني حاليًا أحزم حقائبي استعدادًا للسفر إلى الهند حيث سمعت أنهم هناك يمارسون عادة رائعة تتمثل في قيام عائلات الفتيات بخطف الشاب الذي تريده زوجًا ويضعونه وعائلته أمام الأمر الواقع ..وبهذه المناسبة أرجو أن ترسلي تحية خاصة مني لذلك الشاب الذي قال لي إن (ذوقي وحش) ..إذ أن تلك العادة الهندية ستكون فرصة مناسبة تمامًا لكي يرى بنفسه كم يمكن لفتاة أن يكون ذوقها جيدًا إذا ما أتيحت لها فرصة التحكم في الاختيار!

openkan.com

عزيزي الشاب البريء المتدين اللطيف

إنني أتفهم تمامًا مشاعرك الأخوية البريئة التي تدفعك للإتصال بي 99 مرة أسبوعيًا بدون أية أسباب .. وأتفهم أنها نفس المشاعر التي تدفعك للتحدث معي في الشات بالساعات بدون أي مناسبة ..ذلك التفهم الذي ليس سببه وضوح سلوكك أو أحاديثك بقدر ماهو وضوح رؤيتي لأمثالك من المتدينين اللطاف .. طبعًا إنني أعلم إنك –خلال أحاديثك الممتدة- قد قلت أو ستقول لي عبارات من نوعية (إنتي زي أختي) و(إنتي ما تعرفيش معزتك عندي) و(إنتي صديقتي الصدوقة) إلى آخر تلك العبارات التي تعتبرها مبررًا منطقيًا جدًا لأفعالك.. وأود أن تعلم أنني أقدر تمامًا حسن نواياك وأعلم علم اليقين أنك لا تفعل ذلك –لاسمح الله- لأنك تريد التسلية على قفايا أو لأنك- لاسمح الله- تعاني من فراغ عقلي وعاطفي تود أن تملأه مع فتاة لطيفة مثلي دون أية التزامات .. وأرغب في أن أؤكد لك أنني لم يخطر في بالي للحظة أنك تفعل ذلك مع عدة فتيات لأنك تافه مثلا أو لأنك –لاسمح الله- معدوم الخلق والضمير أو لأنك -كما قد تصفك بعض الفتيات - ماعندكش دم .. لكن يؤسفني إبلاغك أنني –في الوقت الحالي- لست بحاجة لأي إخوة من فئة الذكور وهو الوضع الذي من المرجح أن يستمر مدة المائة عام القادمة ناهيك عن أنني ليس لدي وقت أمنحه لأحاديث كل هدفها هو قطع وقت فراغ سيادتك ..إنني لا أكتب لك هذه الرسالة لأشعرك بالسوء فأنا أعلم مقدمًا أنك ستقرؤها بكل سذاجة ثم تهز رأسك بكل دهشة متسائلًا بينك وبين نفسك عمن يكون

النذل المقصود بها لأنك –طبعًا- أكثر لطفًا وبراءة وتدينًا من أن تقوم بمثل تلك الأفعال الدنيئة .. فقط إن كل ما أطلبه منك يا عزيزي هو أن تأخذ براءتك ولطفك واهتمامك الأخوي وتغرب عن وجهي وتمضي في أقصر طريق إلى الجحيم.

obeikan.com

أعزائي الأكيلة

بقلوب دامية وبطون خاوية وعقول شتتها ثقل الفجيعة ووقع المصيبة وألسنة أخرستها صدمة الفراق ولوعة الاشتياق ننعي إليكم خالدة الذكر الفرخة التي كانت في فريزر منزلنا العامر والتي ستظل ذكراها باقية في وجداننا إلى الأبد فقد كانت الفقيدة طيبة الرائحة .. لذيذة الطعم .. كثيرة اللحم .. قليلة الريش والعظم وكنا جميعا –منذ اللحظة التي دخلت فيها منزلنا-نتطلع إليها تطلع المشتاق منتظرين على أحر من الجمر تلك اللحظة التي سنلتقي وإياها على سفرة واحدة فتصمت الألسنة لتحتضنها الأيادي وتسعد بمضغها الأسنان وتتهلل لاستقبالها المعدة .

وقد كانت الفقيدة الغالية في لحظاتها الأخيرة تسبح في سعادة داخل الحلة الألومنيوم على نار هادئة مصحوبة بكافة وسائل الرفاهية من ملح وبصل وحبهان وتفوح رائحتها العطرة لتملأ جوانب المطبخ وتتسلل من الباب المفتوح إلى بقية الشقة مدخلة على قلوبنا قدرًا من البهجة تكفينا لثلاثة أشهر حتى موعد الفرخة القادمة وكان قد تبقى أقل من عشرة دقائق حتى تنهي الفرخة المبجلة حمامها الساخن ذلك الذي نسميه نحن البشر (الشوربة) ونضيف إليه الملوخية ايذانا بأكلة هنية لكن القدر كان لفرختنا بالمرصاد ..إذ خرجت الست الوالدة من المطبخ وهي مرهقة من الإشراف على تلك المهمة الجليلة.. وقالت أستريح شوية على السرير فأخدتها تعسيلة .. ساعتين يا ولداه وراحت الفرخة غدرًا وغيلة.

واستيقظت الوالدة على رائحة شياط فهرعت إلى المطبخ وابتدأت في الصويت والعياط.. وجرينا عليها لقيناها عاملة محزنة .. وقالتلنا فرختكم بقت متفحمة.

وفي الحال أغمى علينا من وقع المصيبة لما علمنا بفقدان الفرخة الحبيبة .. وما بين عويل وبكاء قمنا بلف الفقيدة في جريدة المساء ووضعناها في صفيحة الزبالة بين الركام وتركناها لترقد في سلام.

وفي هدوء اتجهت الوالدة إلى التلاجة .. ودون أن تتكلم أو تهمس .. أخرجت لنا طبق الفول المدمس.

رحم الله فرختنا العزيزة وألهم بطوننا الصبر والسلوان على فراقها والعزاء في ركن المطبخ حيث قضت الفقيدة لحظاتها الأخيرة ولا عزاء للفرارجية.

ولا أراكم الله مكروها في فرخة لديكم.

opeikan.com

عزيزتي نفسي اللطيفة المزعجة

ساعات قليلة وتعلن ساعة الزمن بلوغي –رسميًا- عمرًا جديدًا .. إذ أنني – لمن لا يعلم- قد ولدت في السابعة مساء كأية طفلة مهذبة تعرف كيف تختار مواعيد قدومها ولست كهؤلاء الأطفال المزعجين الذين يولد الواحد منهم (وش الفجر) أو يولد الآخر في منتصف الليل .. وبهذه المناسبة السعيدة فكرت أن أكتب شيئًا فلسفيًا أعرب به عن أسفي ثم فكرت أن أكتب شيئا كوميديًا أعرب به عن سعادتي .. ثم خطر في بالي أن أذكر معلومة تاريخية أعرب بها عن ثقافتي .. وأخيرا استقريت على ألا أكتب شيئا وأن أكتفي بتهنئة نفسي وبأكل التورتة!

ودعوني في هذه المناسبة التاريخية أعترف لكم اعترافًا صغيرًا ألا وهو أنني لا أحب أعياد ميلادي ولم أحبها يومًا ولا أعتقد أنني سأحبها في المستقبل! فعيد ميلادي الوحيد الذي أحبه كثيرًا هو ذلك العيد الذي لم يأتِ بعد ليعكر عليَّ صفوي وينكد عليَّ سعادتي بتذكيره إياي أنني قد كبرت سنة!

وأيًا كانت محاولاتي للتشاغل والتظاهر بأن الأمر لا يعنيني ولا يلفت انتباهي فلابد أن يأتي ذلك اليوم المسمى بعيد ميلادي ..وبعكس محاولاتي للتناسي فإن الفيس بوك على ما يبدو لا ينسى أبدًا ناهيك عن أن كميات التهاني التي أتلقاها سواء داخله أو خارجه تدل على ما يبدو أنني الكائنة الوحيدة التي تود التظاهر بالزهايمر في ذلك اليوم!

ومن الأمور العجيبة أن تكون جالسًا (في أمان الله) لتفاجأ بأن عداد الزمن يخرج لك لسانه معلنًا عن سرقة سنة أخرى من عمرك في يوم يسميه الناس (عيد ميلادك) وعلى الرغم مما تعنيه تلك السرقة من هزيمة لشخصك لأنك –غالبًا- لم تحقق في تلك السنة المسروقة أيًا من أمنياتك التي نقلتها إليها من السنة السابقة والسنوات الأسبق فإن العالم قد تعارف على اعتبار تلك الهزيمة (عيدًا) يقدمون لك فيه التهنئة وعليك أن تتلقى التهاني بروح رياضية وتعرب عن سعادتك لأنك تخسر معاركك دائمًا أمام الزمن وتخرج منها بابتسامة ليتوجونك بالذكرى السنوية لهزيمتك كل عام في يوم يسمونه (عيد ميلادك)!

كل سنة وأنا طيبة ولطيفة وعسولة! وكل سنة وإنتِ مزعجة!

obeikan.com

عزيزي العاشق الولهان على الفيس بوك

منذ أن أعلنت –يا روميو الفيس– خطبتك على ملكة الهاشتاجات تحولت صفحات ال (home) وأعمدة ال (feed) لدى أصدقاءكما إلى معلقات غرامية ملتهبة بينكما؛ إذ تجري المراسلات العاطفية بينكما على مدار الدقيقة الواحدة بالعشرات ..فترسل إليها صورة مكتوب عليها (بحبك) فترد عليك بدستة قلوب فتعود وترسل إليها بوكيه ورد فترد عليك بدبدوب ..فترسل لها قبلة إلكترونية فترد عليك بوجه مكسوف ..وتكتب لها على صفحتها (صباح الخير يا حياتي بحبك قوي) فترد عليك (صباح النور يا عمري بموت فيك) .. والقاسم المشترك بين كل هذه المراسلات هي أنها تتم أمام الجماهير الغفيرة وتشعر أحيانًا أن كليكما قد تقفزان من الشاشة في أية لحظة لتنحنيا أمام تصفيق الجمهور,,,,,,,,

نعرف كلنا جيدًا يا عزيزي أنك لست عاشقًا ولست ولهانًا وأن السبب الذي يدفعك لإمطار حبيبتك أو خطيبتك الجديدة بكل هذا الكم من المشاعر العلنية أمام الجميع هو غالبًا إما محاولتك إغاظة فتاة أخرى أو لإرضاء ميول استعراضية تشف عن عقل لم يبلغ مرحلة النضج الكافي لطفل عمره خمس سنوات ..

لا تظن –يا عزيزي- أن (بوستاتك) العاطفية التي تملأ بها صفحتها مرة كل خمس ثواني تخدع أحدًا فلا أحد من البلاهة بحيث يصدق أنك لا تجد سبيلا للتعبير عن مشاعرك تجاه خطيبتك إلا على الملأ و-على عينك

يا تاجر- على صفحات الفيس بوك.. دعك من أن الإنسان العاقل لا يجد مبررًا لتبادل الخطيبين الحوار طوال الوقت عن طريق الفيس إلا إذا كانا من فئة الصم والبكم، ويؤسفني أن أصدمك بالحقيقة المرة وهي أنه لا يوجد شخص على قدر من الذكاء لن يدرك مقدار التصنع والزيف الذي يقطر من مثل ذلك السلوك ولن يخفى على الأذكياء من أصدقائكما التعرف على هوية الفتاة الأخرى التي تحاول إغاظتها أو الشخصيات التي تحاول الاستعراض أمامها بالتظاهر بأنك غارق في الحب لأذنيك.

وعزيزتي التي تكتبين معلقات لخطيبك الجديد على الفيس ولا تتركين خمس دقائق دون أن تكتبي عن مدى حبك له وسعادتك به وغرامه المجنون بكِ: أولًا أود أن أؤكد لك أن حبيبك السابق الذي تحاولين إغاظته بهذه الأفعال لم يعد يدخل أصلًا على صفحتك على الفيس ولم يعد يهمه إذا ما كُنْتِ سعيدة أو عاشقة أو تقفزين من فرط الحب لأنه ببساطة تركك وانتهى الأمر بالنسبة إليه .. هل تفهمين ذلك؟ قد لا تودين تصديق ذلك لكن الرجال عادة عندما ينهون علاقة –أيا كان الطرف الذي أنهاها- فإنهم لا يضيعون وقتًا طويلًا في الحزن والبكاء على ما فات ولا يهتمون بأمرك أكثر من شهر على أقصى تقدير –بفرض أنها كانت قصة عظيمة- وبالتأكيد لا يبالي الواحد منهم إن كنتِ قد خطبتي ولا بعدد المرات التي تقولين فيها لخطيبك (بحبك) على الفيس بوك ..ولو افترضنا أن ذلك الذي تحاولين إغاظته على شيء من الذكاء فسيدرك فورًا الهدف من تلك البوستات العاطفية الملتهبة وسيدرك معها كم أنتِ (عبيطة).

وصدقاني –أيها العاشقان المزيفان- أن لا أحد على الفيس بوك من أصدقائكما -رجلًا كان أم امرأة -يهتم لهذه الدرجة بالتطورات العاطفية

التي تحدث لكما على مدار الساعة لكي تنشرانها بهذه الكثافة كما لو كنتما محور الكون ..فنجد أحدكما وقد كتب الساعة السابعة: بحبك يا فلان .. ثم سبعة وخمسة: بحبك مووت يا فلان .. ثم سبعة وعشرة: بحبك أكتر من نفسي يا حياتي .. إلى آخر تلك الترهات التي لا تؤكد للأصدقاء مقدار ما تتمتعان به من مشاعر بقدر ما تؤكد لهم مقدار ما تتمتعان به من هطل.

وأخيرًا فإن لذلك الإسهال من المشاعر العلنية آثارًا جانبية لا يمكن تفاديها تتمثل في اضطرار كُل منكما لزيادة الجرعة مع الحبيب الجديد عقب فسخ الخطوبة الحالية لكي يثبت للخطيب القديم أن حبه الجديد أقوى وأحلى ..الأمر الذي لا أعدكما بأن تتحمله مرارة أصدقائكما وقد يؤدي –على عكس رغبتكما- إلى تقليل نسبة المتفرجين من خلال تلك الحلول المريحة المتمثلة في مسح الشخصيات المزعجة ..ولا تسألاني:ولماذا تتوقعين أن نفسخ خطبتنا؟ لأنه شيء بديهي جدًا أن الإنسان لا يتظاهر بكثير من الحب إلا ليخفي عن الجميع أنه لا يشعر بالآخر كما ينبغي!

عزيزي بابا نويل

كعادتي كل عام أوجه إليك هذه الرسالة بالتزامن مع أعياد الكريسماس السعيدة ..إنني أتفهم تمامًا أنك لابد قد تهت في طريقك إلى بيتنا في العام الماضي الأمر الذي يفسر عدم حصولي على أية هدية .. وبالتالي فإنني أتوقع منك أن تبذل جهدا أكبر هذه المرة لتوصيل هديتي التي تعرفها جيدًا فضلا عن الهدايا الأخرى المتأخرة من الأعوام السابقة .. ولا أريدك أن تسيء فهمي لكن لابد أن أنوه إلى أنني بدأت أشك مؤخرًا – أي منذ عشرين عامًا تقريبًا- أنك تتعمد تجاهلي وإغاظتي سنويًا وذلك بالنظر إلى أنني لم أتلق منك أية هدية يتيمة منذ ذلك الوقت رغم حرصي على الكتابة إليك وتسجيل رغباتي بدقة .. لذا فأرجو أن تحاول تحسين سلوكك تجاهي حرصًا على علاقتنا الثنائية وحتى لا أضطر للإبلاغ عنك كونك تدخل البلاد بدون تأشيرة. المخلصة إلى الأبد: نانسي.

عزيزي الصديق المخلص

جميعنا قد نلتقي في إحدى مراحل الحياة بذلك الشخص المتشائم الكاره للحياة طوال الوقت .. .. تحدثه عن إشراق المستقبل فيحدثك عن إظلام الماضي والحاضر معًا .. تحدثه عن الطموح والتقدم العملي فيحدثك عن سيادة الواسطة والمحسوبية .. تحدثه عن الأمل فيحدثك عن مآسي الأطفال في الصومال .. إنسان ناقم على الحياة وعلى البشر والعيشة وإللي عايشينها.

ونصيحتي لك إذا حدث والتقيته هي: اهرب! واهرب بأقصى سرعة! ولا تستسلم لمحاولاته اكتساب صداقتك .. فهذا النوع من الأصدقاء ما أن تقع في شباكه حتى يصعب جدًا التخلص منه .. فهو بؤرة شكوى متنقلة وهو لابد أن يبحث عنك بإصرار ويطاردك بلا هوادة لكي يقص عليك آخر ما طرأ على الكون من كوارث عالمية وآخر ما تعرض له هو شخصيًا من ظلم واضطهاد وفشل وخداع .. مدللا دائمًا بحديثه على سذاجتك المفرطة و(هبلك) اللذين يجعلانك تسير في الطريق بتلك الابتسامة الواسعة في ذلك العالم المليء بالشرور.

وقد تقع في تلك الغلطة المميتة عندما تسول لك نفسك أن تجامله ذات مرة وأن تتجاوب مع آلامه إما باعتباره كائنا معذبًا أو باعتبارك صديقًا جيدًا أو شخصًا متعاطفًا -أو تحاول أن تبدو كذلك- لكني أحذرك يا عزيزي لأنك ما إن تبدأ في ممارسة ذلك التعاطف حتى تنفتح عليك

أبواب الجحيم على اتساعها .. فصاحبك سيجد فيك عملة ثمينة جدًا ونادرة جدًا .. وستكتشف مع الوقت أنك قد وقعت في صنف يحترف الشكوى ويستمتع بالأنين ويجد متعته في الظهور بمظهر البائس التعيس المضطهد .. فيأتي ليصب شكواه في أذنيك ليل نهار .. صيفًا وشتاءًا .. يومًا بعد يوم وشهرًا بعد شهر .. سيحدثك عن سواق الأتوبيس الذي تعمد أن يفرمل لكي يتعثر وهو يستعد للنزول .. وسيحدثك عن البقال الذي يعطيه بضائع فاسدة بهدف أن يصاب بالتسمم .. وسيحدثك عن مديره الذي تفرغ لأذيته لأنه رجل شريف ومتفاني في العمل .. وسيحدثك عن شركة الكهرباء التي تتعمد قطع التيار عنه في أوقات نومه .. هذا طبعًا غير الشخصيات التي يلتقيها كل يوم وتلقاه بالغمز واللمز والإهانات الصريحة والمستترة لأسباب مجهولة .. وبخلاف الشخصيات الأخرى التي تتعمد تعطيله واستغلاله واضطهاده وحرق دمه .. وكل ذلك لابد أن يكون يحدث في إطار مؤامرة كونية عليه تستهدف القضاء على شخصه .. وإذا كنت تعتقد أنه سيكتفي برواية القصة مرة واحدة فأنت واهم .. فهو يحب روايتها مرة ومرتين وثلاثة وعشرة زيادة في التوكيد .. وفي منتصف شكوى جديدة سيتذكر شكوى قديمة فيرويها لك من زاوية أخرى لم يكن رآها بعد .. فالقصة التي كان يراها سابقًا حقدًا على كفائته العملية سيرويها مجددًا باعتبارها دليلًا على الاضطهاد الديني .. وما كان يراه سابقًا مشكلة عابرة سيراها في اليوم التالي جزءًا من خصومة ثأرية .. ويظل يحكي ويحكي ويحكي ويغوص في التفاصيل يومًا بعد يوم.. وستجد نفسك فجأة وقد أصبحت فريسة لجميع أنواع الاكتئاب والإحباط والقلق والتشاؤم ..وسينمو في داخلك –تدريجيًا- إحساس بأن الحياة لم تعد مشرقة كما كانت وأن العيش لم يعد ممتعًا كما كان ..وستشكو حالك ذلك لصديقك

الذي سيجدها فرصة مواتية للتأكيد على نظرياته حول الشقاء المزمن للكائن البشري ..ثم تصبح في حاجة ملحة لمزيد من الشكوى ..وتحاول أن تجد ذلك الصديق الذي لطالما استمعت إليه فلا تجد لديه آذانًا صاغية .. يتعلل ويتهرب ويتأفف أو يفعل ماهو أسوأ: يحول شكواك إلى شكوى خاصة به!

ومع هذا السلوك المشين من جانبه لا تعد تجد فيه صديقًا جيدًا وتقرر أن تبحث عن صديق آخر تبدأ علاقتك به بلعن ذلك الذي (خان العيش والملح) ولم يعرك التفاتًا في أزمتك ..ثم تنتقل للحديث عما يضايقك وتشتكي من أنك لا تجد أحدًا يستمع إليك وأن البشر صاروا كائنات أنانية جدًا .. وتردد ما تشعر به منذ بعض الوقت من أن الحياة تميل للسواد وأن المستقبل يميل للإظلام وستجد في نفسك ميلًا شديدًا للتحدث عن معاناة البشر الآخرين في العالم وكيف أنك لا تفهم كيف يسير صديقك الجديد الأبله بتلك الابتسامة الواسعة في ذلك العالم المليء بالشرور.

فوزاكيرو

ولأني طبعًا من صفوة المجتمع فقد تلقيت دعوة من السفارة اليابانية لحضور حفل عشاء بمناسبة عيد الناتاشو-شي وهو يوافق بدء موسم زراعة البابونج في اليابان الشقيقة .. وبما أنني سمعت عن الطعام الياباني مالا يسر عدوًا ولا حبيبا فقد قررت أن أحضر الحفل دون أن أتناول شيئا .. وكان العشاء هناك عبارة عن (أوبن بوفيه) فيه تشكيلات من المأكولات اليابانية الأصيلة التي يكفيك مجرد النظر إليها كي تحمد الله على نعمة الفول المدمس .. فوقفت في ركن بعيد أختلس النظرات هنا وهناك دون أن يخطر على بالي أن أهوب ناحية البوفيه .. وإذ بي أفاجأ بالسفير الياباني شخصيًا يقترب مني بابتسامة ويسألني بعامية مصرية سليمة: مابتاكليش ليه ؟؟ فقلت وقد عقدت المفاجأة لساني: الحقيقة يا سيادة السفير كان بودي بس أنا عندي إلتهاب شديد في المعدة والدكتور مانعني من جميع أصناف الأكل .. فابتسم ابتسامة من كان يتوقع هذه الإجابة وهو يقول: معدتك تعبانة ولا قالولك ع الأكل الياباني وحش؟ فقلت في سرعة معربة عن استنكاري الشديد للفكرة: لأ طبعًا .. ده أنا كان من ضمن أمنياتي من زمان إني أدوق الأكل الياباني بس للأسف حظي وحش .. فقال لي: ثانية واحدة .. وغادرني فشعرت بالراحة .. هذه الراحة التي لم تدم طويلًا عندما فوجئت بسعادة السفير يقترب مني مجددًا وفي يده طبق مملوء بالطعام ناوله لي وهو يقول بابتسامته اللطيفة: أنا عملتلك طبق عشان تدوقي الأكل الياباني .. واخترتلك الأكل إللي بيعالج

إلتهاب المعدة بالذات .. وحاولت التملص .. وحاولت أن أعتذر لكني أمام ذوقه المفرط وابتسامته الودودة خجلت من نفسي وتناولت منه الطبق وأكلت بعض محتوياته وهو العمل الذي أزعم أنني كَفَّرْتُ به عما لا يقل عن 90 % من سيئاتي .. لكن ما حدث بعد ذلك كان شيئًا آخر إذ عقب عودتي للمنزل شعرت بشعور أشبه بتسعة قطط تطارد ستة فئران داخل معدتي ووراء التسعة قطط ستة وستون كلبًا يعوي وخمسة وثلاثون عِرْسَة تائهة في مكانٍ ما هذا بخلاف أربعون قردًا ينطون الحبل الأمر الذي استدعى وجودي هنا الآن .....

كانت هذه هي القصة التي حكيتها لطبيب قسم الطواريء بالمستشفى لتسليته وهو يجري لي الإسعافات الأولية ولكي أبرر له إقلاقي لراحته وإيقاظه من عز نومه عندما ذهبت إليه في الثالثة صباحًا مصابة بتسمم حاد نتيجة أكل فطيرة بالبسطرمة من صنع إيديا وحياة عينيا.

obeikan.com

وإللي أعلن ما ماتش ..

وجاء في الإعلان النميس الذي وضعه البنك الأهلي لطلب موظفين جدد أنه يشترط في المتقدم أن يكون في الأساس حاصلًا على تقدير (مقبول) .. مع كتابة ملحوظة ذكية تقول (يمكن للحاصلين على تقديرات أعلى التقدم أيضًا) وهي العبارة التي يمكنك ملاحظتها بسهولة إذا دققت في الإعلان باستخدام ميكروسكوب حديث، وأدهشني أن واضع الإعلان لم يستعن بالنموذج الذي وضعه الكاتب الكبير أحمد رجب للإعلانات الحكومية، إذ أن كاتبنا قد حدد بدقة كيفية كتابة الشروط التفصيلية لأي إعلان حكومي عن وظيفة لضمان أن يحصل عليها الشخص المناسب تمامًا ومن الأمثلة على ذلك: أن يكون المتقدم لديه حسنة في خده الشمال وطوله 173 وساكن في 15 ش مراد بالجيزة واسمه سامح، مع التشديد على أنه من شروط الوظيفة إنه يكون سقط أربع مرات في الكلية.

ونتيجة لعدم الدقة في كتابة شروط الوظيفة فهذا ما كان من بعد الإعلان:

المكان: البنك الأهلي

الحدث: التقديم للوظيفة التي تم الإعلان عنها

يتقدم شاب من الموظف الذي يتلقى الطلبات في خجل ويقول: لو سمحت .. طب أنا جايب امتياز .. ممكن أقدم؟

يرد الموظف في قرف: براحتك .. بس إحنا هندي الأولوية للي جايبين مقبول زي الإعلان ما قال وإنت ونصيبك.

يتقدم شخص آخر متسائلًا: طب أنا معايا ماجستير.. ينفع تقبلوني؟

يرد الموظف في نفاذ صبر: يا سيدي حد حاشك تقدم؟ بس إحنا هنحط ع الوش طلبات إللي جايبين مقبول عشان دي شروط الوظيفة .. ولما نخلصها نبقى نشوف طلبك.

يتقدم شخص ثالث في تردد قائلًا: طب ممكن أجيب شهادة من الكلية إني جبت جيد بدرجات الرأفة وإني أصلاً كنت جايب مقبول؟

يرد الموظف: يجوز وهنبص فيها بس برضه الأولوية للي تقديره الأصلي مقبول وتحديدًا إللي كان ناجح على درجتين.

يقوم الموظف بجمع جميع الطلبات حتى آخر اليوم ثم يدخل على مديره الذي يبادره قائلًا: جالك كام طلب النهاردة يا طلبة؟

-6945 طلب يا فندم

- حد فيهم تنطبق عليه الشروط؟

- كلهم لا يصلحوا يا فندم ..دي ناس جايبين تقديرات

- طبقت معايير الشفافية يا طلبة ؟

- طبعًا يا فندم ..حطيت كل الطلبات في أكياس شفافة قبل ما أديهم للزبال.

- أصلنا مش ناقصين حد ييجي يقول إننا بنعين بالكوسة والقرايب والكلام الفارغ ده

- مين ده إللي يتكلم يا بيه؟ عملنا إعلان وخدنا طلبات من آلافات والصدفة لوحدها خلت محدش ينطبق عليه الشروط غير ابن أخت سعادتك .. كوسة إيه بس استغفر الله؟

obeikan.com

وظيفة أمريكاني

لاحظت مؤخرًا اختفاء أحد الأصدقاء من على ساحة الفيس بوك وهو صديق من هؤلاء الذين يعتبرون الفيس بيتهم ومطرحهم ومأواهم الذي يقيهم شر التشرد والفراغ، وبسؤاله عن السبب تلفت حوله يمينًا ويسارًا ثم أسرَّ إليَّ بأنه قدم أوراقه لنيل وظيفة في شركة أمريكية وأنه قد تفرغ تمامًا لمذاكرة أسئلة الإنترفيو وحل الامتحانات التي يتيحها موقع الشركة كنوع من التوقعات المرئية، وعندما أظهرت دهشتي من أن تقوم الشركة بوضع أسئلة الامتحان على الموقع سخر صديقي من جهلي وقال لي أنه اشترى كتابا أمريكيا متخصصا في توضح كيفية القيام بالإنترفيو ونوعية الأسئلة التي يسألونها وإجاباتها النموذجية.

وإمعانًا منه في إثبات جهلي فقد أراني مجموعة من الأسئلة العويصة التي وردت في الكتاب كنموذج لما تطرحه الشركات الأمريكية على المرشحين للوظيفة ليثبت لي عجزي التام عن إجابتها وليتباهى في نفس الوقت بقدراته الفذة التي ألهمته الإجابة الصحيحة وقد كان أول سؤال هو: إذا كنت قطعة داخل برميل من الطرشي فأي نوع من أنواع الطرشي تفضل أن تكون؟ وعلى الموظف الممتحن أن يعصر ذهنه للتوصل إلى الإجابة الصحيحة وقد أوضح لي صديقي أن الموظف الجاهل سيجيب بأنه يفضل أن يكون جزرة أو لفتة أو خيارة أو زتونة أما ذلك الموظف الناصح الناجح –وفقا لإرشادات الكتاب- فسيجيب على الممتحن بكبرياء بأنه بني آدم وليس قطعة من الطرشي.

أما السؤال الثاني فقد كان: إذا رجعت بالزمن إلى أيام الكلية ماهو الشيء الذي تود أن تعمله؟

وطبعًا فالموظف الخايب سيجيب بالأشياء التي كان يود أن يعملها ولم يعملها الأمر الذي يعني

رسوبه بجدارة أما الموظف الناصح فسيجيب بأنه لا يريد أصلًا الرجوع بالزمن لأنه لا توجد آلة تساعده على ذلك.

وقال لي إن المغزى العميق من وراء هذا السؤال وأمثاله هو الكشف عن مدى قدرة الموظف في التحكم في أعصابه عندما يتعرض للاستفزاز.

وبما أنها شركة أمريكية ذكية فهي تسأل المرشحين للوظيفة نوعية خاصة من الأسئلة العويصة ذات المغزى العميق من نوعية: ماذا تفعل لو كنت ترقص الباليه وشعرت أن الحذاء ضيق؟

وقال لي أنه أصبح يصل الليل بالنهار من أجل مذاكرة تلك الأسئلة وحفظ إجاباتها وأكد لي أنه اكتشف إن الشركة تهتم جدًا بحركة الفم أثناء الإجابة على الأسئلة ولذلك فقد قام بتصوير نفسه وهو يجيب عنها ليتأكد من أن فمه يتخذ الزاوية المطلوبة لكل إجابة.

وَقَصَّتْ عَلَيَّ أختي -مهندسة الكمبيوتر- أنها أثناء تقدمها لامتحان أحد الوظائف طلب منها في الإنترفيو حساب عدد أرجل ستة قطط! تلاه سؤال آخر عن عدد أضلاع المربع وعندما أبدت اعتراضها على تلك الأسئلة مؤكدة أنها متقدمة لوظيفة مبرمجة كمبيوتر وأنها لا تعاني من التخلف العقلي قيل لها أن تلك هي أحدث طرق الامتحانات الأمريكية والتي تقتبسها الشركات المصرية كنوع من مجاراة العصر والاقتداء بأرباب الذكاء الاصطناعي.

ونعم الاقتباس!

فرخة بنت ناس

قالت بابتسامة (بنت ذوات) وهي تمسك الشوكة والسكينة برقة استعدادًا لتقطيع ورك الفرخة الموضوع أمامها في الطبق: " أصلي ما أعرفش آكلها بإيدي " .. تلك العبارة التي لم تثر في نفسي شعورًا بالاستغراب بقدر ما أثارت في رغبة في الضحك ليس لأن أكل ورك الفرخة بالشوكة والسكينة من المحرمات مثلًا لاسمح الله ولا لأنها –مع الشوكة والسكينة البلاستيك اللتين كانتا في يدها-كانت أصعب من المهمة المستحيلة لتوم كروز..ولا حتى لأن كتب الإيتيكيت نفسها لم تتوصل لطريقة تحل معضلة أكل الورك بالشوكة والسكينة ..وإنما لأن صاحبتنا أردفت قائلة بابتسامة أخرى كما لو كانت تفسر الموقف: "أصلي من مصر الجديدة".

وسرت بين الحاضرين همهمات وإيماءات تدل على تفهم موقف الفتاة أو تفهم ذلك القانون الطبيعي الذي -على ما يبدو- كنت أنا الوحيدة الجاهلة به ألا وهو أن بنات مصر الجديدة لا يعرفن كيف يأكلن ورك الفرخة بدون الشوكة والسكينة.

وبما أنني من ذلك النوع الذي لا يعرف كيف يتحلى بفضيلة الصمت في بعض المواقف فقد وجدت نفسي أقول: وهي الحالة دي في مصر الجديدة بس ولا ممتدة لآخر فيصل؟ ولم يضحك أحد في تلك الرحلة التي يفترض أنها ترفيهية شبابية .. نظر إليَّ الجميع باشمئزاز يناسب فتاة لا

تعرف تقاليد كوكب مصر الجديدة وطبعًا كان من غير المجدي أن أحاول أن أشرح لهم أنني معذورة لأن البشر في كوكب مدينة نصر القريب الذي أنتمي إليه يعرفون كيف يتعاملون مع الفرخة ومع وركها تحديدًا والدليل على ذلك أنني لم أضبط نفسي يومًا آكل الورك باستخدام أية أدوات مساعدة بخلاف يدي.

عمومًا لم أشعر بالحاجة للدفاع عن موقفي أكثر من ذلك .. إذ أن الفرجة على المحاولات المستميتة التي تبعت هذا الحوار أثبتت أن الفرخة نفسها تتفق معي.

obeikan.com

قصة مخيفة

بمجرد أن وقعت عيناه علي في ذلك الشارع الجانبي الضيق نظر إلي بعينين مليئتين بالشر جعلتاني أنظر ورائي بحذر عدة مرات لأتأكد من أنه لا يسير خلفي .. وبلمحة من الفزع أدركت مع آخر التفاتة لي أنه بالفعل قد غير طريقه وبدأ يسير مسرعًا نحوي بجسده الضخم وفي عينيه أشر نظرة يمكن أن تتخيلها .. حاولت –عبثًا- أن أتماسك وأن أتظاهر بأنني لا ألاحظه وأن أسير بهدوء لكن الخوف في داخلي تحول لرعبٍ شديد عندما تحول فجأة من المشي إلى الجري تجاهي وأدركت ساعتها أنه يستهدفني .. تسارعت دقات قلبي وأنا أدعو الله أن يظهر أي شخص أو سيارة لتنقذني .. فجأة .. ومن حيث لا أدري ظهر تاكسي من بعيد .. أشرت له كالغريق الذي يتعلق بقشة وأنا ألقي نظرة أخرى على مطاردي الذي يقترب أكثر فأكثر دون أن يحول عينيه عني .. توقف التاكسي أمامي .. قفزت في داخله في نفس اللحظة التي كان ينبغي أن يصل فيها إليَّ عدوي .. نظر إليَّ السائق متسائلًا: على فين؟ قلت وقد استعدت أنفاسي: مصر الجديدة .. وبشعور بالأمان والانتصار ومن خلف نافذة التاكسي حانت مني التفاتة أخيرة لذلك المطارد الذي ما لبث أن ابتعد مهزومًا مدحورًا وهو ينبح على مارٍّ آخر كشأن أي كلب ضال تلتقيه.

سيكوباتي

أنا يادوب قعدت جوا التاكسي ولقيته فتح على الرابع وماشي بسرعة رهيبة..

أنا: هدي السرعة شوية أنا مش مستعجلة

هو: ما أنا لو هديت هسقط وأنام.

شويتين وألاقينا على وشك الدخول في شجرة...

أنا: ياعم بالراحة.. في التأني السلامة

هو: ما أنا لو ما مشيتش بسرعة هنام

شويتين كمان وألاقينا رايحين نحضن عامود

أنا: أبوس إيدك هدي.. هتموتنا

هو: إنتِ بتسوقي؟

أنا: أيوة وعاملة حادثة قبل كده ومش عايزة تحصلي حادثة تاني

هو: عشان كده بتخافي.

أنا: على فكرة أنا كنت سواقة شاطرة

obeikan.com

هو: إنتِ هتقارني سواقتك بسواقتي؟

أنا: يعني هو إنتَ كنت شفت سواقتي؟

هو: دي شغلتي .. ولو ما طيرتش كده هنام ونعمل حادثة

أنا: ما إنت كده هتعمل حادثة برضه .. الله يخرب بيتك (في سري)

هو: لما أعمل حادثة وأنا صاحي أحسن ما أعملها وأنا نايم هع هع هع

obeikan.com

السلاح السري

كنت أسير في ذلك اليوم وأنا أحمل رسالة الماجستير الخاصة بي والتي تزيد عن 300 صفحة من الحجم الكبير بغلافها الثقيل عندما بادرني وغدٌ ما بتعليق سخيف أثناء مروري بجواره فما كان مني إلا أن التفتت إليه و(هبدتها) على نافوخه فأخذ يجري مبتعدًا عني وعلى ما يبدو أنني أعجبتني اللعبة فأخذت أجري وراءه وأنا أرفع الرسالة في يدي عاليًا وأصرخ: عاااااا يا جبان ..تعالى هنا أما اضربك! لأجد أن أحد المتفرجين في الشارع وقع من الرعب ولم أحتج أكثر من ثانيتين لأدرك أنه قد وقع من الضحك .. توقفت عن المطاردة عندما أدركت أن غريمي أصابه الرعب من سلاحي الفتاك فأوغل في الهرب .. وسرت مزهوة لأنني أدركت أخيرا فائدة كوني (أحمل الماجستير).

أم 44

خرجت من منزلي اليوم باتجاه عملي وعندي تصميم على الاستمتاع بوقتي وبالفعل بدأ يومي بداية رائعة عندما اشتبك كعب حذائي بشيءٍ ما في الشارع نتج عنه تمزق الحذاء تمامًا ..وفي لحظة واحدة وجدت نفسي حافية على سلم محطة المترو في صلاح سالم وعاجزة عن الوصول إلى أية نقطة أبعد من 2 متر.. وانطلقت أفكر وأفكر حيث أنني كنت في نقطة لا أستطيع منها الرجوع للمنزل ولابد من استكمال طريقي للعمل ولا توجد أية محلات تفتح أبوابها في التاسعة صباحًا لأشتري منها حذاء .. وبعد استمتاعي لبعض الوقت بتحولي إلى (فرجة) استطعت أخيرًا توقيف تاكسي طلبت منه توصيلي إلى رمسيس وتحديدًا إلى المنطقة التي يفترش فيها الباعة الجائلون بضاعتهم ومن بينها أحذية متنوعة .. عندما علم سائق التاكسي أنني ذات الحذاء المقطوع (صعبت عليه) لدرجة أنه أعطاني باقي نقودي بعدما دفعت له مبلغ العداد في سابقة هي الأولى في التاريخ .. عندما وصلت رمسيس كان عليَّ أن أواجه الحقيقة المؤسفة ألا وهي أن جميع الباعة يعرضون أحذية رجالي .. لاشك أن منظري كان رائعًا وأنا أقف في الشارع لأجرب ذلك الحذاء الرجالي الجميل مقاس 44 .. وعلى ما يبدو أن البائع أدرك أنه سيكون من الصعب علي أن أرتديه حتى لو كنت فتاة بلا حذاء في شارع رمسيس لذا فقد عرض عليَّ آخر حذاء حريمي في المنطقة وكان مقاسه أصغر من مقاس قدمي ويدخل فيها بصعوبة لكني قلت لنفسي أنه أفضل من الرجالي وأنني سأحتمل قليلًا

حتى نهاية اليوم .. وسرت أجر في قدمي بالحذاء الضيق اللعين الذي كلما سرت به كلما شعرت به (يفعص) في أصابعي و(يهري) في جلدي .. وفي نهاية اليوم عدت منزلي وأنا أعرج .. لا تحدثني عن عذاب العمل ولا عن عذاب الحب ولا عن عذاب المال .. العذاب الحقيقي في الحياة: جزمة مقطوعة وجزمة ضيقة.

obeikan.com

ومن التسوق ما قتل

نظرت إليَّ شزرًا حين دخلت .. تلك البائعة الشابة الجالسة داخل المحل المتواضع الذي يبيع الملابس النسائية، وحين بادرتها قائلة: ممكن أشوف القميص ده لو سمحتي؟ نفخت نفخة تدل على الزهق كأنها تستعيذ بالله من الزبائن الرذلة أمثالي .. هذا النوع من الزبائن الذي لا يكتفي بدخول المحل لإقلاق راحتها بل يتجاسر أيضًا ويطالب بالشراء! ومطلقة نفخة ثانية نادت بصوت متذمر على زميلة أخرى لها يبدو أنها أكثر خبرة بمحتويات المحل وعلى ما يبدو أن توقيت النداء لم يكن على هوى تلك الأخرى أيضًا إذ أتت بعد فترة من الوقت وهي تحمل في يد نصف تفاحة وفي اليد الأخرى ساطورا ضخمًا يبدو أنها كانت تستخدمه في تقطيع أوصال التفاحة المسكينة، واتسعت عيناها غضبًا وهي تسمع من زميلتها الطلب الجريء الذي طلبته ألا وهو أن أرى قميصًا من القطن .. ووجهت نحوي الساطور مباشرة وهي تسألني عما إذا كنت أريده طويلًا أم قصيرًا فأجبت بأنني أريد الأول فأخذت تعدد الأنواع التي لديها وهي تشير إلى كل نوع بالسكين كبديل عن أصابعها وأخيرًا أتت إليَّ بالقميص المطلوب ووضعته أمامي وتركتني لأنها – بالطبع –لديها ماهو أهم من خدمة الزبائن التافهين أمثالي .

فتحت الكيس الذي يحوي القميص لأجده طويلًا جدًا عليّ فقلت للبائعة الأولى التي كانت مازالت واقفة تنظر إلي في قرف: طب ممكن أشوف القصير؟ فعادت –بأقصى قدر من الكراهية– تنادي ذات

الساطور .. تلك التي لما أتت وعلمت بطلبي نظرت إليَّ نظرة مرعبة وهي تقول في حدة: إنتِ مش قلتي إنك عايزة الطويل؟ فوجدتني أقول في مسكنة: معلش أصله طلع طويل قوي عليَّا .. وبنظرة مرعبة أخرى وجهت الكلام إلى زميلتها الواقفة قائلة: إنتِ مطلعالها قميصين ليه؟ وذلك في إشارة واضحة إلى أن الزبون النموذجي المؤدب هو ذلك الذي يشتري أول صنف يعرض عليه ويكتفي بطلب صنف واحد من لون واحد ومقاس واحد يأخذه ويغور في ستين داهية.

وأعجبني شكل القميص القصير فقلت لها في تردد –دون أن أفتحه-: طب ممكن أشوف ألوانه؟

فأشارت للقميص الأول الذي رأيته وهي تسأل بنبرة تهديدية: وده هتاخديه ولا أشيله؟

فأخبرتها أنني لن آخذه وأضفت مسرعة قبل أن تفترسني أنني سأشتري القصير بكل ألوانه.

وبخطوات متثاقلة ذهبت إلى الرف –الذي يبعد عنها حوالي 30 سم– وأحضرت لي الألوان الأربعة فتفحصتها ثم قلت لها في وداعة أنني لا أريد اللون الأبيض فنظرت إلي باستنكار كما لو كانت لاتصدق أنها عاشت حتى رأت ذلك اليوم الأسود الذي ترفض فيه زبونة شراء اللون الأبيض!

ومع قليل من التردد مشوبة بقليل من الخوف كنت على وشك إعلان موافقتي على الشراء عندما خطر لي أن أخرج أحد القمصان من كيسه لأرى شكله لاسيما أني كنت على وشك دفع مبلغ وقدره .. ولما أمسكت

بالكيس شعرت بيدها تسبقني وتكاد تمسك بيدي لتكسرها قائلة في غلظة: إنتِ مش فتحتيه قبل كده؟

ومدفوعة بجرعة من الشجاعة داهمتني عندما تذكرت المبلغ الذي سأدفعه قلت لها في حسم: عايزة أشوفه تاني .. وتجاهلت يدها وأمسكت الكيس وفتحته لأكتشف أن هذا القميص أيضًا طويل جدًا عليَّ وكان هذا معناه أنه عليَ مواجهتها بالقرار الأليم: أنني لن أشتريه ولن أشتري ألوانه أيضًا.

وناظرة إليَّ بالأسلوب الذي يناسب زبونة تجاوزت حدودها .. كشرت عن أنيابها وبرقت عينيها فأسرعت بالخروج قبل أن تنشب مخالبها في رقبتي.

وسعيدة بخروجي سالمة أخذت أفكر في هؤلاء البؤساء الذين يوقعهم حظهم العاثر يوميًا لدخول هذا المحل دون سابق معرفة بأن البائعات فيه من فصيلة تأكل الزبائن .. وبعد فترة كنت أمر بنفس المنطقة عندما وجدت ذات المحل مغلقًا وعلى واجهته لافتة (للبيع) .. وعندما رآني بائع جالس على الرصيف أمعن النظر في اللافتة المعلقة قال لي كما لو كان يعزيني: دول قفلوا بقالهم كام يوم يا آنسة .. خلاص البلد ماعادش فيها لا بيع ولا شرا .. ولم أعلق على ما قاله لكنه بالتأكيد لم يفهم سر تلك الابتسامة الساخرة التي ارتسمت على وجهي وأنا أتابع طريقي.

ألووووووووووو ,,,,,,,

من أكثر الأمور التي تغيظني أن أكون آخر من يعلم فقد كنت جالسة بالأمس في منزلي في سلام عندما سمعت رنين التليفون وبمجرد أن رفعت السماعة وقلت آلو حتى سمعت الطرف الآخر يهنئني بحرارة على زواجي السعيد ويدعو لي ولعريسي بطول العمر.. وبما أنني لا أحب أن أعترف بجهلي أمام أحد فقد رددت عليه بحرارة وبادلته الأمنيات بأحسن منها ثم أغلقت السماعة وقد ساورني الشك وبدأت أعصر ذهني في محاولة لتذكر ذلك الزواج السعيد .. وعلى الرغم من أنني لم أتذكر أنني قد تزوجت في يوم من الأيام إلا أنني بدأت أشعر بالقلق فأنا أعلم أنني أتمتع بذاكرة ضعيفة وقد كان المتحدث يتكلم بثقة جعلتني أفكر في الاتصال بأحد معارفي لأسأله إذا ما كنت تزوجت ولكني خجلت من ذلك خشية أن تكون مسألة زواجي من المسلمات التي لا ينبغي السؤال عنها وقد يقوم قريبي هذا بإبلاغ زوجي بأنني لا أتذكر أنني قد تزوجته فيحدث مالا يحمد عقباه.

ثم خطرت لي فكرة أخرى وهي أنني إذا كنت قد تزوجت فلابد من وجود ثمة آثار في المنزل لذلك المدعو زوجي ولذلك فقد بدأت عملية تفتيش دقيقة بالمنزل .. فتحت الدولاب وتأكدت من عدم وجود أي قمصان أو بيجامات رجالي ثم بحثت في أرجاء المنزل كله ولم أجد منفضة واحدة للسجائر ونظرت تحت السرير ولم أجد أي جوارب ملقاة فيما عدا جواربي وهكذا لم أترك ركنًا في المنزل إلا وفتشته وفي النهاية تنفست الصعداء بعد أن تأكدت تمامًا أن مسألة زواجي هي مجرد إشاعة لا أساس لها من الصحة.

ثم بدأت الشكوك تساورني مرة أخرى ..فإذا كنت لم أتزوج أبدا فمن هذا الشخص الذي حدثني في التليفون وهنأني كما لو كنت أحد أبنائه؟

أتراه شخصا خبيثا من أصدقائي يعلم بضعف ذاكرتي فقرر أن يعمل فيَّ هذا المقلب لكي يوجع رأسي بالتفكير فيمن عساه يكون زوجي المزعوم؟

أم تراه شخصا سليم النية يعتقد فعلا أنني العروس؟ وبدأت أشعر بالفخر.. فلاشك أن مقوماتي الصوتية أوحت له أنني أصلح لأن أكون عروسًا تجب تهنئتها .. و لاشك أنه سيواجه المشاكل مع هؤلاء العرسان الذين توهم أنه هنأهم وهو لم يهنأهم .. وربما كان والد العروس فيعتبر أهل العريس أن عدم تهنئته إهانة لهم وإحطاطًا من شأن إبنهم وقد يصل بهم الأمر للطلاق ويظل يدور بعد ذلك ليبحث عن تلك المجرمة التي انتحلت شخصية ابنته في صبيحة يوم زفافها.. وبدأت أفكر: ماذا عساني أقول لذلك الرجل إذا قابلني في يوم من الأيام واتهمني بالتسبب في خراب بيت ابنته؟ وقد لا يصدق مبرراتي أنني كنت حسنة النية إلى أقصى درجة وأن كل ما حدث كان نتيجة ثقتي في كلامه وعدم تصديقي أن ذلك الصوت الحنون الواثق يمكن أن ينطق كذبًا! وقد يعتقد أنني مسلطة من أحد أعدائه للإيقاع بين ابنته وزوجها ولا يستبعد أن يعتقد أنني زوجة أخرى لذلك العريس تصادف وجودها على الخط في نفس اللحظة التي قرر فيها رفع السماعة لتهنئة ابنته ربما كجزء من مخطط شرير لإفساد جوازة ضرتي! ولكنه في هذه الحالة لا يستطيع أن يلومني فماذا يتوقع من امرأة جريحة الكرامة تزوج زوجها عليها؟ ثم ما الذي يميز ابنته ليجعل زوجي العزيز يتخلى عني من أجلها؟ دعك من أن زوجي العزيز ليس له وجود.

ثم خطرت لي فكرة أخرى جعلتني أشعر بالقشعريرة .. ماذا لو فكر ذلك الأب الغاضب أو تلك الابنة المطلقة في الانتقام ممن كانت سببًا في هدم عشها السعيد؟

وشعرت بالتعب من التفكير فخرجت إلى البلكونة وهناك رأيت منظرًا أرعبني .. رأيت سيارة تقف ورجلًا يخرج منها وينظر حوله .. وكانت تبدو على سحنته دلائل الشر .. لقد جاء للانتقام مني .. يجب أن أختبئ فورًا وربما أطلب النجدة من الجيران وهرعت إلى داخل الشقة وتأكدت من مخزوني من المقشات والحلل الألومونيوم تحسبًا للمعركة الوشيكة ثم عدت إلى النافذة وقد اطمأننت إلى أسلحتي وزحزحت الستارة عنها في حذر ونظرت إلى الشارع من جديد فلم أجد السيارة ولا الرجل وتنفست الصعداء أخيرا .. لقد زال الخطر.. ولكن اطمئناني لم يدم طويلا .. ماذا لو كان قد جاء اليوم ليستكشف المنطقة قبل أن يضع خطة الهجوم؟ وسيعود مرة أخرى بعد أن يكون قد استعد لمحاصرتي ولكن .. ما هذا الذي أراه؟ رجل يحمل أنبوبة بوتجاز ويتطلع إلى أعلى العمارة! لقد اتضحت الخطة الآن! سيفجر المنطقة ليتأكد من القضاء عليَّ قضاء مبرمًا! أين عساني أهرب من الانفجار الرهيب؟ ثم إنني...

وقطع حبل أفكاري رنين التليفون فرفعت السماعة بيدٍ مرتجفة وقلت آلو وسمعت الطرف الآخر يقول(إزيك يا أم محمد وازيّ أخبارك؟)

وعندها لم أطق نفسي .. ألقيت بالسماعة في الهواء وجريت على النافذة وأنا أقفز في جنون .. فقد اكتشفت أن كل مخاوفي كانت مجرد حماقة فالخطأ بين الناس وارد .. ولاشك أن الرجل الذي هنأني بالزواج أخطأ الرقم لأنه لايعقل أن أكون قد أنجبت ابني محمد في صبيحة يوم زفافي.

من أجل ثلاثة جنيهات!

كان رجلًا عجوزًا لطيفًا ظل يتحدث معي طوال الطريق حديثًا أبويًا عن ضرورة أن أتوخى الحذر وألا أثق في أي سائق تاكسي أركب معه خاصة في المساء لأن شكلي (بنت ناس) والأشرار أصبحوا كثيرين، وأكد على ضرورة أخذ رقم أي تاكسي أركبه فور دخولي إليه وإرسال الرقم في رسالة إلى أهلي حتى يعرفوا طريقي حال خطفت .. مضيفًا أن أأمن طريقة هي الركوب دومًا مع سائق عجوز مثله وتجنب الركوب مع سائق شاب قائلًا إنه من حسن حظي أنه كان يمر من منطقة مصر الجديدة في هذا الوقت لأركب معه ضامنة سلامتي .. وفعلًا فقد أدركت حسن حظي عندما انتهى بي المطاف أمام بيتي لتنهال الشتائم واللعنات من فمه الأبوي على رأسي لأني رفضت أن أدفع له ثلاثة جنيهات زيادة عن الأجرة التي حسبها العداد.

obeikan.com

نحن لا نشرب الهوت شوكليت

لأسباب لا أعلمها يصر جميع العاملين في المقاهي والمطاعم الراقية المنتشرة في أنحاء القاهرة على تسمية مشروب الكاكاو الساخن بال(هوت شوكليت) أو الشوكولاتة الساخنة .. وتشرب ذلك الشراب المزعوم فلا تجد فيه سوى الكاكاو الصريح دون أية بادرة لوجود الآنسة شوكولاتة .. وعلى الرغم أن جميع من يشربون يعلمون ذلك وعلى الرغم أن القائمين على تلك الأماكن يعلمون أن الزبائن يعلمون إلا أنك تجد ما يشبه الاتفاق بينهم على ذلك المسمى الكاذب بصورة لا تتزحزح حتى أنني عندما أذهب لأطلب –بابتسامة ساخرة-كوبا من الكاكاو فإن من يأخذ طلبي يترجمه تلقائيًا إلى (هوت شوكليت) وكأنه يصلح لي تلك الغلطة .. ولا يزعجني في الأمر ما يقترن به من افتراضه لسذاجتي أو للسرقة غير المبررة التي أتعرض لها بدفعي عشرين جنيهًا في كوب من الكاكاو بقدر ما تضايقني تلك الثقافة المنتشرة في مجتمعنا التي تعتبر أن تسمية أيَّ شيء في العالم بمسمى أجنبي لا تعطيه له قيمة أعلى فحسب بل تعطي من ينطقه أيضًا (برستيج) وتكون دليلًا على أنه (ابن ناس ومثقف وخريج مدارس لغات) إلى آخر تلك المصطلحات الطبقية .. وهو الأمر الذي جعل (الجزمة) تتحول بقدرة قادر إلى (الشوز) و(الملابس الداخلية) تتحول إلى (الأندروير) ولا تشغل بالك كثيرا بالتناقض ما بين استخدام الكلمة الإنجليزية وبين إضافة حرفي الألف واللام إليها فهذا جزء آخر من إبداعات الفئة التي تستخدم ذلك الأسلوب.

وبما أننا شعب مليء بالعقد والكلاكيع النفسية –لاسيما عقدة الخواجة- فقد راحت تلك الفكرة تنتقل من شخص لآخر وتنتشر حتى وصلت إلى الأشخاص البسيطة التي ليس لها في اللغات ولا غيره وإنما كل ما أصبحت تعرفه أن تغيير مسمى تلك الأشياء للإنجليزية أضفى عليها مزيدًا من الاحترام تجعلهم لا يجدون حرجًا في نطقها في الوقت الذي قد يخجلون فيه من ذكرها بالعربية لأنه (مايصحش)!

وأذكر أننا كانت لدينا مدرسة للغة الفرنسية في المدرسة كانت تفقد أعصابها كثيرا وتعبيرًا عن ذلك كانت تشتم من يضايقها من الطالبات بجملة (تو إي أن فاش) أي (أنت بقرة) بالفرنسية وكأن نطق الشتيمة بالفرنسية قد منحها (شياكة) تجعلها ترتقي عن ذلك المصطلح (البلدي) عندما يخاطب وغدًا ما –غير راقٍ بالطبع-فتاة بقوله: يا بجرة!

قصة لم تحدث

من المؤكد أنني لم أسمع صوت فرامل ولا (كلاكس) ولم تأتني أية إشارة تحذير قبل أن أجد نفسي أطير في الهواء لبضعة أمتار عقب اصطدام جسم غريب بي من الخلف بسرعة جنونية .. استغرقت بضع ثوان من الفزع قبل أن أدرك أن هذا الجسم الذي اصطدم بي ليس إلا سيارة تسير على سرعة 150 كم الأمر الذي لم يكن متوقعًا بالمرة لكوني كنت أسير فوق الرصيف.

ولست أذكر تمامًا كيف انتهى تحليقي في الهواء لكني عندما أفقت وجدت نفسي ملقاة على ذات الرصيف وعلى بعد بضعة أمتار مني وقفت سيارة ميكروباص وقد تهشم زجاجها الأمامي بفعل ارتطامي به وبدت مقدمتها منبعجة بصورة جعلتني أسارع إلى تحسس جسدي خشية اكتشاف أية أجزاء مفقودة أو غير قابلة للإصلاح .. كانت هناك دماء على ذراعي وملابسي وبضع كدمات متناثرة هنا وهناك لكن المعجزة أنني لم أكن مصابة بأية كسور الأمر الذي شجعني على محاولة الوقوف لاستنشاق بعض الهواء النقي بعيدًا عن الدائرة المحكمة من الأنفاس البشرية التي وجدتني محاطة بها باعتباري فرجة.

ما إن هممت بالنهوض حتى امتدت عدة أيادي تساعدني .. كان الوقوف مؤلمًا ولكني تحاملت على نفسي .. انطلقت من فمي –على الرغم مني- تأوهات خافتة تشي بما تحملته عظامي من عنف الصدمة وألم

السقوط وكنت قد بدأت أتلفت حولي بحثًا عن حقيبتي التي فقدتها لحظة الحادث لكني توقفت عن البحث عندما وجدت رجلًا غاضبًا يتقدم نحوي في تحفز واكتشفت أنه سائق الميكروباص عندما صاح بوجهي والعروق تكاد تنفر من رقبته: حد يمشي كده برضه؟ .. كنتِ هتودينا في داهية!

تلفت حولي في حيرة متسائلة بيني وبين نفسي عما إذا كان الحادث قد أثر على صفاء تفكيري الذي يقسم لي أنني كنت أسير فوق الرصيف وليس في منتصف الشارع .. لم تكن حالة البلبلة التي كنت فيها تسمح لي بأن أصيغ ما دار في ذهني في كلمات واضحة.

عاد يصرخ في وجهي مجددًا: مالك متنحة كده ليه؟ إنتِ شاربة حاجة ع الصبح ولا إيه؟ ما تردي عليا هو أنا مش بكلمك؟

يرد صوت من بين الجموع: معلش يا اسطى حصل خير.

يرد الأسطى في عصبية:خير إيه بس .. فيه حد بالذمة يمشي على حرف الرصيف كده! أعمل أنا إيه دلوقتي في العربية إللي إتعورت دي؟

يرد صوت آخر: معلش يا اسطى ماهي الآنسة كمان إتعورت .. تبقوا خالصين.

يتساءل صوت ثالث: هو إيه إللي حصل بالضبط؟

يرد السائق في صوت أقل غضبًا ليحكي قصته البريئة: ياعم أنا طلعت فوق هنا عشان أعدي الإشارة الواقفة لقيتهالك في وشي علطول مالحقتش أفرمل.

يجيب صوت: ياعم قول الحمدلله إنها جت في الحديد.. والسائق (يزعق) في غضب: ياعم دي كانت ماشية مش مركزة ولا كأنه رصيف أبوها .. والناس تحاول تهدئته .. يشوح بيديه غاضبًا ويستمر في الصراخ فيلتفت إليَّ أحد المارة الواقفين قائلًا في لوم: مش كنتِ تمشي على الرصيف من جوة؟ قالها كأنه من الطبيعي أن يصعد الميكروباص على الرصيف وكأنني أنا التي اعتديت على طريقه بسيري عليه .. لم يتجاسر أحد أن يلفت انتباه السائق الغاضب إلى أن وظيفة الرصيف هي أن يسير عليه المشاة لا أن يصعد هو فوقه ليتجنب الإشارة!

ومستمرًا في النظر إلى مقدمة ميكروباصه المنبعجة وزجاج المقدمة المكسور بفعل ارتطام جسدي به أخذ يردد: والله حرام كده .. دي تصليحها يتكلف ولا ألف جنيه .. دي لسة عليها أقساط.. ويرد قائل من بين الحشود: الله يعوض عليك.. ويقول لي آخر جاء منذ قليل معاتبًا في حدة: إبقي خلي بالك بعد كده وإنتِ ماشية يا آنسة عشان دول ناس على باب الله.. ويرد شخص ثاني مخاطبًا شخص ثالث: هيعمل إيه الراجل .. دايخ طول اليوم من اللف في الحر والزحمة والقرف وفي الآخر تيجي حاجة زي كده تاخد منه إيراد شهرين.

مازلت ألوذ بالصمت في داخل الدائرة الجماهيرية التي مازالت تتسع وتتسع والسائق يعلي من نبرة صوته الحادة أكثر فأكثر .. يوجه كلماته

وتشويح يديه إليَّ وهو يقول: علي الطلاق ما أنا ماشي غير لما أدفعك تمن تصليح العربية!

يستنكر بعض الواقفين ما قاله .. يرد صوت من الخلف: هي فيه بنت هتمشي في شنطتها ألف جنيه ؟.. رد صوت آخر: مش لازم تدفعهم كلهم دلوقتي .. ممكن تدفع أي حاجة دلوقتي والباقي بعدين بس ياخد عنوانها وتليفونها .. يرد صوت عاشر: بس لازم يعمل محضر في القسم عشان يضمن حقه.

وأصوات أخرى ترد وتحلل وتشرح وصوت السائق يعلو أكثر فأكثر وفجأة وجدتني أصرخ بصوتٍ عالٍ في وجهه: ماتخرس بقى وتتلم يا جدع إنت .. طالع على الرصيف وخبطتني ومعورني وكمان ليك عين تتكلم وتزعق في وشي وتقولي أديك تصليح العربية! هما إللي اختشوا ماتوا ولا خدوهم بالصوت لا يغلبوكوا .. لو إنت فاكر الشويتين بتوعك دول هيخوفوني تبقى غلطان .. ده أنا إللي هوديك القسم وأعملك محضر إنك طلعت ع الرصيف وخبطتني وأثبت إني متعورة وهخرب بيتك .. رخصك هتتسحب وإنت هتتحول على النيابة وهتتحبس .. ده المفروض تبوس إيدي عشان ما أحبسكش!

ران الصمت لثوانٍ ثم علا صوت من الجمهور: أيوة صحيح .. يعني إنت إللي خابطها وكمان نازل تتخانق! أما صحيح بجاحة! وأيده صوت سمعته من قبل: هو إنت عشان شايفها بنت يعني فاكر محدش هيقفلك ؟.. طب إيه رأيك بقى أنا أول واحد هشهد معاها في القسم .. ويعلق صوت

وقور آخر: خلاص سواقين الميكروباصات دول بقوا آخر فوضى ومحدش عارف يلمهم.

تراجع السائق أمام هذا الفيض من الهجوم وعاد يقول بصوت أقل حدة وأقرب للمذلة: يا إخواننا العربية دي عليها أقساط وأنا طافح الدم عشان أجيب مصاريفها ومصاريف العيال بالعافية.

رديت في حدة: وأنا مالي ؟.. هو أنا إللي قلتلك إطلع على الرصيف واخبط الناس؟ .. إنت إللي كسرتها يبقى أنت إللي تتحمل نتيجة غلطتك.

يرد صوت متوتر من الخلفية موجهًا حديثه إليّ: لو سمحتي يا آنسة وطي صوتك ..مايصحش إن ست تعلي صوتها كده في الشارع .. حقك إحنا هنجيبهولك وإنتِ تقعدي ساكتة.

رديت في عصبية وقد طفح الكيل: أنا أتكلم براحتي .. واشمعنى هو عمال يزعق من الصبح ومحدش اعترض يعني؟

يرد صوت مختلف بنبرة عدائية: ماقلنا خلاص هناخدلك حقك .. ما إنتِ لو قاعدة في بيتك باحترامك ماكانش حد جه جنبك.

رديت بمزيد من الغضب: يعني بدل ما يبقى هو غلطان عشان خبطني أبقى أنا إللي غلطانة عشان نزلت من بيتي؟ يعني لو كانت إللي اتخبطت دي أمك ولا أختك كنت هتقولها كده؟

أجاب نفس الصوت مستفزًا: أمي ولا أختي بينزلوا الشارع محترمين مش لابسين زيك.

قلت في عصبية مجددًا: أنا محترمة أكتر من عشرة زيك إنت وأهلك كلهم ..مين إللي طلب رأيك أصلًا ؟

يرد صوت أسمعه لأول مرة: إللي تمشي كده في الشارع تستاهل كل إللي يجرالها.

ينتهز السائق الفرصة موجها الحديث إلي: حرام عليكي إتقِ الله يا شيخة.

يعلق صاحب ذقن طويلة: إحنا لو عملنا محضر في القسم لكل واحدة ماشية متبرجة حالنا هيختلف كتير.

يرد ثالث: أه والله .. في السعودية عمرك ما تلاقي المهازل إللي بنشوفها في شوارعنا.

تسري همهمات بين الجمهور تعبيرًا عن الموافقة.

يرد رابع: تعالى إتفرج على بنات السعودية لما بييجوا مصر بيعملوا إيه.

في هذه اللحظة ينزل أحد سائقي السيارات من سيارته غاضبًا وينفجر في وجه الجمهور الواقف والذي تسبب –دون أن يدري-في إغلاق الشارع: إنتوا عايزين إيه! حد يتظاهر في نص الشارع كده ويوقف مصالح الناس؟

رد عليه أحد الواقفين: يا عم مين قالك إننا بنتظاهر؟ .. دي خناقة بين واحد وواحدة عشان بيعاكسها.

رد آخر: يا بيه بيعاكسها ده إيه .. ده هو كان بيقولها إتقِ الله في لبسك راحت متخانقة معاه وقالت ده ضربني .

يرد ثالث: ماهي البنت متعورة قدامكم أهو يا جدعان وسواق الميكروباص واقف عشان ياخدها المستشفى.

يتساءل خامس: يعني هو ضربها فعلًا؟

يرد سادس:الله أعلم .. بلاش نتبلى على الناس.

بعد فترة كنت قد توقفت عن الرد على السيل المنهمر من أفواه الجمهور .. حانت مني التفاتة فوجدت حقيبتي التي كنت أبحث عنها التقطتها وخرجت سريعًا من بين الحشد الغفير .. تعقبني صوت وثانٍ وثالث بل شعرت بأذرع مُدَّت لمنعي من الخروج وأصوات تصيح: رايحة فين! تجاهلت الأصوات وتعاملت مع الأذرع بالعنف الذي سمحت به إصابتي .. عبرت الشارع واستوقفت تاكسي عاد بي إلى المنزل.

وفي نشرة أخبار المساء جاء الخبر المقتضب التالي: قامت قوات الشرطة بتفريق عدد من المتظاهرين في شارع امتداد رمسيس عقب قيامهم بقطع الطريق وتحطيم أحد الميكروباصات ووفقًا لشهود عيان فقد قامت المظاهرة للمطالبة بسن قانون يلزم السيدات بارتداء الزي الشرعي وقد نتج عن المواجهة إصابة مواطنة بجروح.

مرارتي الصغيرة

سواق التاكسي: تصدقي يا أستاذة .. إحنا من كتر ما كانوا بيتكلموا بالمليارات أيام مبارك خدنا على كده .. لما نسمع إن الوزير الفلاني سرق 100 مليون نقول ده باين عليه كان غلبان وأهبل .. ليه ما سرقش إتنين تلاتة مليار؟ دلوقتي المليار كمان بقى قليل .. الناس بقى معاها تريليونات متلتلة!

أنا: .....

السواق: طب تصدقي أنا كنت بشتغل عند عيلة ساكنة في التجمع وكانوا كل يوم يبعتوا إبنهم لندن بالتاكسي الطائر عشان يمتحن ويرجع .. شوفي بقى التاكسي الطائر ده في المرة الواحدة تكلفته بتاعة 20 ألف دولار.. ده غير طبعًا إنهم كانوا بيدوا الواد ألفين تلاتلاف استرليني في إيده يجيب بيهم سندوتشات!

أنا:.....

السواق: وتعرفي كمان .. حفيد مبارك كان لما يعوز ياكل آيس كريم كانوا يبعتوا يجيبوله من فرنسا بالطيارة .. يطلعوها تجيبله الآيس كريم وترجع!

أنا: آآآآآآآآآآآه يا مرارتي .. توب عليا ياااااااااااااااااارب!

من دفتر مذكرات مواطن مصري

لم تكن صدفة حقًا عندما صادفني ذلك اللص الظريف بوجهه الأسمر الذي تمتزج فيه الوسامة بالخبث بنظراته الثاقبة التي وإن كانت صريحة جريئة مباشرة إلا أنك لا تشعر إزائها بالوقاحة .. نعم لم تكن مصادفة عندما استوقفني ذلك الأخير في الشارع الصغير المؤدي إلى بيتنا والذي يندر أن تجد فيه أحدًا من المارة والسيارات .. كان واقفًا في انتظاري كما لو كنا على موعد .. عندما رآني مقبلًا اتسعت الابتسامة على وجهه وهو يتقدم نحوي بثبات ويشهر في رشاقة يحسد عليها (مطواة قرن غزال) صوبها نحوي دون عنف زائد وهو يقول: (تسمح تديني الفلوس إللي معاك؟) قالها هكذا وهو يبتسم في لباقة كما لو كان يسألني عن الساعة أو يطلب من فتاة موعدًا .. لم تهتز أعصابه أمام ذهولي وعندما حاولت أن أفتح فمي بادرني بحسم فيه بعض من تهديد: (من غير ما تعلي صوتك!)

لا يمكن أن يكون أرسين لوبين بجلالة قدره أكثر ظرفًا من ذلك اللص الظريف الذي أصبح لقاؤه بي وسرقته إياي بعد ذلك حدثًا معتادًا يمر كأي حدث يومي آخر.. حاولت أكثر من مرة أن أصرخ ولم يعرني أحد إلتفاتًا .. ذهبت لقسم الشرطة فقال لي الضابط: (الله يعوض عليك) .. ومع مرور الأيام هدأ غضبي شيئًا فشيئًا وحاولت أن أفكر في الأمر من زاوية أخرى .. فلماذا الأنانية والإصرار على الاحتفاظ بكل ممتلكاتي دون مشاركتها مع الآخرين؟ وهذا اللص الظريف أليس زميلي في الإنسانية وله حقوق لعله لا يحصل عليها مثلما لا أحصل أنا على معظم حقوقي؟ أولم

يثبت لي مدى كرمه وسمو أخلاقه عندما أصبح يمتنع مؤخرًا عن سرقة أوراقي الرسمية وبات - بحكم العشرة- يكتفي بسرقة النقود فقط؟ بل وبلغت به التضحية إلى درجة أنه أصبح يترك لي ما يكفي لركوب ميكروباص للعمل في اليوم التالي .. فلماذا أرد على هذه التنازلات النبيلة من جانبه بأفعال خسيسة من جانبي تتمثل في الصراخ وإزعاجه وهو يمارس سرقتي أو تقديم بلاغات ضده تزعج الشرطة وهي تمارس الانفلات الأمني؟

ومع مرور الوقت أصبحت أفتقده إذا ما مر أسبوع دون أن يظهر وصرت أتلفت حولي في طريقي للمنزل في انتظار أن يبرز لي بوجهه الظريف المبتسم ويده التي أصبح يضعها في جيبه –في إشارة للمطواة- التي لم يعد يزعج نفسه بإشهارها أمامي لأني ما أكاد أراه حتى أضع يدي في جيوبي لأعطيه كل ما فيها ولا مانع من أن أسأله عن أحواله وأن نتبادل حديثًا وديًا عن الصحة والأولاد.

وفي أحد الأيام لاحظت أن محفظتي منتفخة على غير العادة وأدركت فجأة أنه قد مر أسبوعان كاملان دون أن ألتقي باللص .. وبدأت أشعر بالقلق من أن يكون قد أصابه مكروه لاقدر الله أو أن يكون أحد أصحاب النفوس الضعيفة قد آذاه وهو يحاول أن يسرقه .. ومع تحول الأسبوعين لشهر بدأ قلقي يتحول إلى جزع .. شهر كامل لم أتعرض فيه للسرقة!

وبدأت أسأل عنه أهالي المنطقة .. هم أيضًا كانوا يسرقون يوميًا لكنهم اختاروا مثلي أن يكونوا إخوته في الإنسانية وكانوا جميعا قلقين على مصيره ماعدا شخص واحد .. فقد روى لي أحد الجيران أن شخصًا يدعى

عبد الستار قد انتقل حديثًا للسكن في المنطقة وهو على ما يبدو رجل (سماوي) إذ عندما برز لصنا الظريف أمامه لأول مرة لم يبالي عدو الإنسانية بظرفه ولا بابتسامته ولا حتى بمطواته وإنما انقضَّ عليه بشراسة وأمسك به من عنقه ولوى ذراعه الممسكة بالمطواة ثم سدد لكمة هائلة إلى وجهه المبتسم وجرجره معه إلى قسم الشرطة حيث حرر له محضر سرقة بالإكراه وحول لصنا للنيابة التي أحالته بدورها للمحكمة.

عندما سمعت تلك القصة شعرت بكراهية شديدة تجاه ذلك الجار المدعو عبد الستار وقررت أن أذهب إليه لأعاتبه على إفساد نظام حياتنا بهذه الصورة الفجة .. فقد كنا تعودنا على العيش بما يتركه لنا لص منطقتنا من مرتباتنا والآن كان علينا أن نتأقلم من جديد مع العيش من مرتباتنا كاملة.

سألت عن منزل عبد الستار فدلني أولاد الحلال عليه فذهبت إليه وأنا أجهز في رأسي كلامًا قاسيًا جدًا سأوجهه إليه سيجعله يندم على أنه انتقل لمنطقتنا وأفسد حياتنا .. طرقت الباب ففتحت لي زوجته .. سألتها عنه فغابت دقيقة ثم جاءت ووراءها رجل أطول قليلًا من عمود النور وأعرض من الدولاب .. ابتسم لي وصافحني بقوة .. حاولت أن أفتح فمي لأقول الكلام القاسي الذي حضرته طوال الطريق لكني وجدت نفسي أبتسم له ابتسامة عريضة وآخذه بالحضن .. ودمعت عيناي من الفرحة وأنا أشكره على أنه كان سببًا في خلاصنا من ذلك اللص إللي كان مسود عيشتنا في المنطقة داهية لا ترجع أيامه.

الحل السحري

وأخيرًا .. وبعد سنوات من البحث المضني استطاع العلماء أن يجدوا علاجًا لتلك الظاهرة الغريبة والمتمثلة في سعي بعض البني آدمين للزواج .. فقد اكتشفوا في دراسة علمية حديثة أن وجود تليفون ذكي في حياة الإنسان يغنيه نهائيًا عن الدخول في علاقات عاطفية الأمر الذي يعني أن العلاج يبدأ من الآيفون بعدما كان يبدأ من عند المأذون.

وقالوا أن الأبحاث أثبتت أن الإنسان يشعر بالسعادة خلال الوقت الذي يقضيه ممسكًا بتليفونه أكثر مما يشعر بالسعادة وهو ماسك إيد البنت إللي بيحبها .. وإن أول من يسرع المرء لرؤيته عقب استيقاظه من النوم هو تليفونه الذكي وليس زوجته .. كما أن الشخص الطبيعي عادة ما يصاب بالهلع والاكتئاب إذا ضاع تليفونه أكثر مما يشعر بالحزن إذا ما خسر خطيبته بسبب خناقتهم على النيش .. و من المميزات الإضافية لهذه العلاقة إن تليفونك مش هيغير ويقرفك لو شافك بتبص على تليفونات تانية.

وبناءًا على ذلك فإذا كنت من هؤلاء الذين يفكرون في الحب أو الزواج فالعلماء لا ينصحونك إطلاقًا بالبحث عن عروسة وإنما يوصون بتغيير تليفونك .. أحسن وأوفر.

بصراحة الواحد مش عارف كان هيعمل إيه من غير العلماء الحلوين دول وأفكارهم المفيدة للبشرية وعلى رأي واحدة صاحبتي ربنا يكرمهم زي ما كرم أيوب .. قولوا آمين.

obeikan.com

مواقف من نسختي الخاصة من (الرجال من المريخ والنساء من الزهرة) .. أو الدليل النميس لترجمتي لكلام العريس

(1)

إللي بيقوله: شايفة البنت الأمورة إللي هناك دي؟

إللي بيدور في مخي: فاكرني هغير مثلًا؟ كان غيرك أشطر!

(2)

إللي بيقوله: تحبي أساعدك تعدي الشارع؟

إللي بيدور في مخي: وحياتك لو بعدي المانش برضه مش هخليك تمسك إيدي

(3)

إللي بيقوله: لازم تفهمي إن طول ما إنتِ معايا هحافظ عليكي زي أختي تمام.

إللي بيدور في مخي: أختك؟ أفهم من كده إني ما عجبتكش؟ طظ فيك!

obeikan.com

(4)

إللي بيقوله: يا بخت إللي هتكوني من نصيبه!

إللي بيدور في مخي: أمال إنت جاي تلاعبني طاولة؟ وقعتك سودة!

(5)

إللي بيقوله: بصراحة .. أنا إتجرحت من كل البنات إللي عرفتهم قبلك.

إللي بيدور في مخي: ماهو يا تبقى نمس يا أهبل .. ملهاش حل تاني!

(6)

إللي بيقوله: وأهم حاجة عندي في المستقبل إن البيت تكون ليه الأولوية عندنا إحنا الإتنين

إللي بيدور في مخي: ما تخليك صريح وتقول إنك عاوز واحدة ما بتشتغلش!

(7)

إللي بيقوله: هو إنتِ من النوع إللي بيحس باللي قدامه قوي؟ وبيحب من قلبه قوي؟ وبيهتم بالتاني قوي ولا لأ؟

إللي بيدور في مخي: إنت مش ملاحظ إنك أهبل قوي؟

obeikan.com

وداعًا أيها الفيس بوك !

في صباح يوم جميل يستيقظ العالم الافتراضي على خبر رائع: وأخيرًا ظهر برنامج تستطيع من خلاله أن تعرف من الذي زار بروفايلك .. البرنامج مجاني ومتاح على الإنترنت .. تبدأ موجات التكذيب أولًا ويسخر البعض متهمين المصدقين بالسذاجة وصانعي البرنامج بالنصب .. لكن مع مرور أول يوم تتزايد الأخبار من المستخدمين في جميع أنحاء العالم عن صحة البرنامج .. يختفي مارك زوكربرج وترفض إدارة الفيس بوك التعليق على الأمر .. والموضوع الذي بدأ كإشاعة مضحكة أصبح في أقل من 24 ساعة حقيقة من واقع تجارب ملايين المستخدمين .. وأخيرًا أصبحت هناك إجابة واضحة لأكثر الأسئلة انتشارًا على الإنترنت منذ سنوات وهو (كيف تعرف من يزور بروفايلك؟) والأكثر أن هذا البرنامج يتيح لك أن تعرف من الذي زار بروفايلك منذ إنشائه سواء كان صديقًا أو غير صديق .. ويعرفك متى زاره باليوم والساعة وكم قضى في تصفحه وما الذي شاهده أكثر .. هل هي الصور أم الاستايتس .. فرح كثيرون بهذا الخبر الرائع وقبل نهاية اليوم كان ملايين المستخدمين قد جربوا البرنامج,,,,,,,,,

وفي أحد المنازل تجمع الزوجة ملابسها مغادرة في غضب وهي تصرخ بوجه زوجها: يا خاين يا ندل! أنا عرفت من حنان صاحبتي إنك كنت بتدخل يوماتي على بروفايلها أيام ما كنا مخطوبين وتقعد بالساعات تبحلق في صورتها على البحر! طلقني!

وفي منزل مجاور تبكي فتاة في التليفون بحرقة وهي تقول لصديقتها في مرارة: "أنا خلاص إتفضحت! زمان عمر جارنا عرف إني كنت بدخل على بروفايله عشرين مرة كل يوم واتفرج على كل حاجة بيعملها .. المصيبة إنه حتى مكانش ضايفني! أنا كرامتي خلاص راحت!

وفي المنزل المجاور كان عمر هو الآخر يحاول عبثا إقناع صديقه الغاضب بأنه لم يكن يقصد شيئا عندما كان يدخل يوميا على بروفايل زوجته ليشاهد صورها.

آلاف المنازل أصبحت مهددة بالهدم لنفس الأسباب .. في يوم واحد ملايين المشاجرات وحالات الطلاق في أنحاء العالم .. وعلى صعيد آخر يجلس شاب في صالون منزل أمام رجل كبير في السن قائلا بثقة: يا عمي أنا متأكد إن بنتك معجبة بيا وهتوافق .. أنا عرفت إنها كانت بتدخل على بروفايلي بقالها سنة زي ما أنا كنت بادخل على بروفايلها.

في الكلية تضحك بعض الفتيات بسخرية عندما يمر من أمامهن ذلك الشاب الخجول وتقول إحداهن للأخرى: تصوري .. إكتشفت إن الواد ده يوماتي كان راشق في البروفايل بتاعي! بس فالح في الكلية ما يكلمش بنات! صحيح مية من تحت تبن!

وفي المساء يصدر خبر عن البيت الأبيض أن الرئيس الأمريكي سيتعرض للاستجواب بعد أن أبلغت سكرتيرته أنها اكتشفت أنه كان يقضي ساعات مطولة أمام صورها بالبكيني في الفيس بوك.

بعد يومين من ظهور البرنامج امتنع معظم الأشخاص عن دخول الفيس بوك .. واكتفى من دخل بالبقاء داخل صفحته لكن الوضع أصبح مملًا جدًا .. فبدأ بعض الأشخاص ينشرون فيديوهات عن (كيف تدخل بروفايلات أصدقائك دون أن يكشفك البرنامج الجديد) .. و(كيف ترى من يزور بروفايلك وتمنع الآخرين من رؤيتك) و(كيف تعيد الفيس بوك للوضع القديم قبل البرنامج اللعين) .. لكن معظم الناس أكدوا أن البرنامج يظل فعالًا رغم ذلك وأن كل هذه الأساليب ليست إلا وسائل للنصب متهمين من يصدقونها بالسذاجة.

obeikan.com

البريء

المكان: في شارع مصطفى النحاس -مدينة نصر

أنا للتاكسي: عباس العقاد يا اسطى؟

السواق: إتفضلي

بعد شوية يرن جرس موبايل السواق فيرد: أهلًا أهلًا يا حبيبي يا خويا عامل ايه؟

يستمع قليلًا للطرف الثاني ثم يجيب بإخلاص قائلًا: لا أنا مش في القاهرة .. أنا دلوقتي رايح على العين السخنة

يستمع لإجابة الطرف الثاني ثم يجيب بتلقائية: أصل جالي زبون هيخلص ورق هناك فرحت أوصله

يقول الطرف الثاني شيئا ما فيرد ذلك باستنكار: وأنا أكذب ليه؟ (كلاكس سيارة) سامع؟ ده صوت مقطورة معدية من جنبي ع الطريق أهيه.

يعود الطرف الثاني للحديث فيرد سائقي بكل صدق: أديك الزبون تكلمه عشان تصدق؟

وعلى ما يبدو أن المتحدث اقترح فكرة أخرى فرد السائق ضاحكًا: إنت عايزني أوقف الناس في الشارع عشان يكلموك يقولولك إني في السخنة؟

يستمع مجددًا لمحدثه ثم يرد: لأ الزبون نايم .. أصله راجع من سفر وتعبان .. طب استنى أنا على البوابات هقطع كارت وأكلمك تاني.

نصل إلى عباس العقاد وأثناء الحساب يرن تليفونه مرة أخرى فيرد: أهلًا أهلًا يا حبيبي عامل ايه؟ لا هو كلمني بس أنا ضبطتهولك وقلتله إني في العين السخنة .. آه زي ما بقولك كده .. لأ مش هينفع أجيلك أصلي في الرحاب دلوقتي ومش هينفع أرجع فاضي .. آه والله العظيم أنا في الرحاب أهوه .. لا ضبطتهولك يا حبيبي

obeikan.com

بمبي بمبي

ونظرًا لأني خرجت من بيتنا اليوم وأنا مكتئبة فقد قلت لنفسي محاولة أن أواسيها: بدل ما تكتئبي لأنك رايحة الشغل تخيلي إنك رايحة لموعد رومانسي! ومدفوعة بالسرور الذي أشاعته في هذه الفكرة ارتسمت ابتسامة خفيفة على وجهي في نفس الوقت الذي تصادف فيه مرور وغدٌ ما بجواري أسمعني تعليقًا سخيفًا فشتمته .. ثم قلت لنفسي: لن أسمح لذلك بتعكير صفوي .. وعدت أفكر في موعدي الرومانسي وأنا أسير بتأمل يناسب فتاة رقيقة .. هذه الرقة التي قطعها اندفاع ميكروباص نحوي بسرعة صاروخية جعلتني أقفز بسرعة قبل أن يدهسني .. ومدفوعة بتخيل أنني لا ينبغي أن أتأخر على الحبيب المجهول الذي ينتظرني فقد أسرعت الخطى وأنا أفكر في الورود التي سيستقبلني بها .. وذلك عندما لاحظت فجأة مجموعة مكونة من حوالي 15 كلبًا تنظر إلي سرعتي شزرًا وتتجه نحوي استعدادًا للهجوم فأبطأت مجددًا حتى لا أتحول إلى وليمة .. وفيما أنا أنظر نحوها تعثرت قدمي في طوبة موضوعة في الطريق نتج عنها تورم أصابع قدمي .. وعند هذه المرحلة قررت أن أكف عن تخيلاتي الوردية وأن أستسلم للاكتئاب والشعور بالسخط على الشغل وعلى العيشة واللي عايشينها!

المجنونة أهيه !

نظرَتْ إليَّ بحدة مفاجئة جعلتني أشعر بالريبة .. هذه الريبة التي تحولت ليقين كامل عندما تَلَفَّتُ حولي ولاحظت أن جميع السيدات في عربة المترو ينظرن إليَّ بنفس النظرة .. وعندها أدركت أنني كنت مندمجة جدًا في التفكير لدرجة أنني كنت أحرك يديَ وشفتيَ دون صوت الأمر الذي يوحي بأنني أكلم نفسي .. ومن جديد نظرت إلي سيدة أخرى وسألتني بحنان مبالغ فيه إن كنت أود الجلوس فأجبت بالنفي .. وحاولت عبثًا أن أكف عن تحريك شفتي لكني لم أستطع التوقف عن التفكير ولا استطاعت السيدات التوقف عن الحملقة فيّ .. عمومًا وعلى الرغم أن البعض لابد قد ظن أنني مجنونة إلا أن جلسة المباحثات التي عقدتها مع نفسي خلال الطريق إلى بيتي كانت مثمرة جدًا.

بدون تعليق

انقَضَّت علينا أنا وأمي أثناء سيرنا في النادي وتمكنت بطريقة ما من التعرف علينا .. تلك السيدة التي بدأ حوارها معنا بصباح الخير وانتهى بجلوسها معنا لمدة ثلاث ساعات تتحدث عن أدق تفاصيل حياتها دون أي هدف سوى الحديث...

- هي: أنا بروح الجيم تلات مرات في الأسبوع .. بس الصراحة كل اللي معايا دباديب .. هو أنا مش بنتقد حد عشان المسيح قال لا تدينوا .. بس هما شكلهم يخوف.

- أنا وماما: ابتسامة مجاملة.

- هي: تصوروا .. أنا مرة رحت رحلة مع الكنيسة في شم النسيم ب 120 جنيه وفوجئت بإنهم جايبين رنجة وبصل من غير ليمون .. فرحت اتكلمت مع المشرفة على الرحلة وقلتلها إزاي يعني يا مدام مش عارفين تجيبوا لمون مع الرنجة؟ هو أنا مش بنتقد عشان المسيح قال لا تدينوا .. بس هما حرامية.

- أنا وماما: إيماءة بالرأس مع همهمات غير واضحة.

- هي: شوفتي الناس إللي كانوا بيصلوا النهاردة الصبح؟ دول بيعملوا كده عشان الناس تشوفهم .. هو أنا مش بنتقد حد عشان المسيح قال لا تدينوا .. بس هما منافقين.

- أنا وماما: محاولات غير مكتملة للتعليق.

- هي: تعرفي أبونا فلان؟ ده مش قادر يمشي من كتر الأكل .. طول النهار يعملوله سندوتشات وأكيد بياخد حاجات معاه البيت .. هو أنا مش بنتقد عشان المسيح قال لا تدينوا .. بس هو مش زاهد خالص وشكله مش بيصوم.

- أنا وماما: ضحكات مكتومة.

- هي: أنا أصلي بصوم كتير .. وحتى على طول أقول لقرايبي في الحفلات إعملولي النسكافيه بالكريمر بدل ما آكل التورتة.

- أنا: الكريمر فطاري على فكرة.

- هي: فطاري إزاي؟ أنا متأكدة إنه نباتي.

- أنا: إقري المكونات إللي على العلبة هتلاقي فيه لبن.

- هي: أنا مش هقرا المكونات دي .. أنا مصدقة إنه نباتي وهشربه برضه..أصل المسيح قال طوبى لمن آمن ولم يرى.

حوار مالوش لزوم

هو: ممكن تنطقي فرنساوي كويس؟

أنا: بس أنا مش بتكلم فرنساوي أصلًا

هو: لأ .. فيه كلمات في كلامك أصلها فرنساوي فلو سمحتي تنطقيها صح

أنا: بس أنا حاليًا بتكلم عربي وده النطق الدارج ليها بالعربي!

هو: بس الأحسن إنك تنطقيها بنطقها الأصلي

أنا: مش شايفة إن فيه حاجة تدفعني إني أعوج لساني كل شوية عشان أثبت لأي حد إني بتكلم فرنساوي وأنا ما بتكلموش!

هو: أنا بس عايز أسمعك بتنطقيها

أنا: (نطق سليم)

هو (مبتسمًا): ما إنتِ ييجي منك أهوه!

أنا (في سري): بس إنتَ ما يجيش منك!

حكايتي مع الشاي

هو: إنتِ مش هتشربي الشاي؟

أنا: أنا عمري في حياتي ما شربت كوباية شاي!

هو (مشيرًا للكوب الذي في يدي): هو ده مش شاي برضه؟

أنا: آه

هو: أمال ماسكاه ليه؟

أنا: عشان ما أشربوش!

هو: يعني إيه؟

أنا: أصلي ما أحبش الشاي .. لكن من وقت للتاني أحب أعمل كوباية وأمسكها أو أحطها جنبي

هو (ساخرًا): وده من إيه إن شاء الله؟

أنا: سميه طبع .. سميها عادة غريبة لكن الشاي مهمته الوحيدة بالنسبالي إنه يكون جنبي أو في إيدي مش إني أشربه!

هو: دي نسميها طفاسة مثلا؟

obeikan.com

أنا: جايز .. بس لو كانت كده فهي طفاسة غير مؤذية.. آخرها كوباية شاي بتدلق..لكن فيه واحد طفاسته ممكن تخليه محتفظ بإنسان تاني في حياته وهو ما بيحبوش ويبقى لا عايز يعيش معاه ولا عايز يسيبه .. وطفاسته آخرها قلب بيتحرق!

هو: كل ده عشان تفلسفي كرهك للشاي؟

أنا: مين قالك إني بكرهه؟ عدم الحب مش عكس الكراهية .. لو كنت بكرهه ما كنتش أعمله وما كنتش أحس إني محتاجة ليه أحيانًا.

هو: طب ليه ما تقوليش كده برضه على الشخص إللي مش عايز يتخلى عن إنسان موجود في حياته؟ إنه ممكن ما يكونش بيحبه بس عنده احتياج غامض ليه زي ما إنتِ عندك احتياج غامض للشاي!

أنا: لو أنا شربت الشاي هيفرح؟ لو دلقته هيتوجع؟ لو حطيته جنبي لحد ما يتحول من سخن نار لبارد زي التلج هل ده هيفرق معاه؟ احتياجي للشاي يبرر لي إني أعمله حتى لو ما بحبوش لكن احتياجي للشخص بدون ما أحبه يخليني أبعد عشان ما أوجعوش

هو: المثل بيقول "لا بحبه ولا بقدر على بعده".

أنا: أكبر غلط إننا طبقنا المثل ده على البني آدمين .. ده كان آخره يتطبق على شرب الشاي!

شجيع السيما

- الموقف الأول: قابلتي واحد .. اتكلمتم .. أعجب بيكي .. تجاوبتي معاه .. بعد فترة (أنتِ) أو (هو) لقى الموضوع مش هينفع .. كيف يتصرف الطرف الذي شعر بذلك؟

أنتِ: بتفهميه.

هو: بيختفي.

- الموقف الثاني: حد جابلك عريس .. إتقابلتم ..كنتم لطاف مع بعض .. قضيتم وقت كويس لكن (أنتِ) أو (هو) أدرك إنكم مش مناسبين لبعض .. كيف يتصرف الطرف الذي أدرك ذلك؟

أنتِ: بتبلغيه بنفسك أو عن طريق الواسطة إللي بينكم وتعتذري بلباقة.

هو: بيختفي.

- الموقف الثالث: إنت في علاقة حب مع شخص .. متفقين على الإرتباط .. كل الأمور واضحة قدامكم..ولسبب أو لآخر (أنتِ) أو (هو) رجع في كلامه .. كيف يتصرف الطرف الذي يرغب في ذلك؟

أنتِ: بتقوليله وتعيطي وتعتذري ويبقى ضميرك واجعك قووووووي.

هو:بيختفي
ويقولك بعد كده أصل الرجالة أشجع من الستات!!

opeikan.com

جيران الهنا

الجمعة الساعة 6 صباحًا: يرن جرس الباب فننهض من النوم مفزوعين .. أفتح الباب لأجد ابن جارتنا التي تسكن أعلانا والبالغ عمره 7 سنوات فيبادرني قائلًا: ماما بتقولكم لموا الغسيل بتاعكم عشان هي عايزة تنفض! أقول له: حاضر! وأغلق الباب وأنا أدمدم: يعني هي حبكت تنفض الفجر كده! أنتهي من عملي في البلكونة لأعود سريعًا إلى سريري الدافئ .. وما أكاد أغمض عيني حتى يبدأ صوت: دب .. دب .. دب فوق رؤسنا .. طبعا صوت المنفضة وهي تهوى على السجاجيد في البلكونة بشكل يوحي بأنها لم تسمع يومًا عن اختراع المكنسة الكهربائية .. يستمر الصوت لمدة نصف ساعة تقريبًا ثم يتوقف .. أبدأ أخيرًا أشعر بالدفء ويتسلل إليَّ النعاس ثانية وفجأة يرن جرس الباب مجددًا فأنهض وأفتح لأجد نفس الطفل يقف أمامي قائلًا: ماما بتقولك فيه مشبك غسيل وقع من عندنا عندكم! تمر في ذهني العديد من التعليقات الغاضبة أهم بقولها ثم أدرك أن الطفل المسكين لا ذنب له في سلوك أمه فأذهب في تثاقل للبلكونة وآخذ مشبك غسيل من علبة المشابك وأعود به للولد ثم نعود للنوم بعد تبادل بعض التعليقات عن (الناس إللي ما عندهاش دم) .. ما أكاد أستقر تحت بطانيتي الجميلة حتى يرن جرس الباب مرة أخرى فأنهض للمرة الثالثة لأفتح وأجد نفس الطفل واقفًا أمامي يقول: ماما بتقولك المشبك إللي بعتيه مش هو المشبك بتاعنا!

فهتفت في غضب: قولها هو ده إللي عندنا وما يصحش تبعتك الساعة 6 الصبح عشان مشبك!

بعدها بساعات اتصلت أمي بالجارة لتعاتبها على هذا الإقلاق الشديد لراحتنا وقالت لها: "معقولة تبعتي الولد يخبط علينا تلات مرات بدري كده؟ " فأجابت الأخرى: " وإيه يعني ؟هو ده شاب هتتكسفوا منه؟ ده طفل صغير!"

وحاولت أن أجد تعليقًا مهذبًا .. فلم أجد!

obeikan.com

ما بين أسد وتعلب .. وحمار

يحكى أنه كان هناك أسد يحكم غابة بعيدة وكان هذا الأسد مرهوب الجانب من كل حيوانات الغابة فكانت تأتمر بأمره خوفًا من بطشه بعد أن شهدوا كيف تمكن من قتل كل الأسود التي صارعته على العرش فتغلب عليها واحدًا تلو الآخر حتى لم يتبق في الغابة أسد سواه، وفي يوم من الأيام مرض الأسد مرضًا شديدًا ومات فلما فاحت رائحة جثة الأسد وتيقنت الحيوانات من موته تجمعت كلها في قلب الغابة وبدأت النمور والفهود والضباع تتصارع أيها يفوز بالحكم ووقفت باقي الحيوانات من حولها وانقسمت إلى فرق متعددة كل فريق يشجع أحد المتنافسين علهم يفوزوا برضاه إن كتب له الفوز وأصبح الملك الجديد.

وكان الثعلب واقفا يتفرج على القتال الدائر وهو يفكر مليًا دون أن تخطر بباله فكرة المشاركة في القتال فهو رغم ما يتمتع به من دهاء ومكر إلا أنه صغير الحجم لا قِبَلَ له بمواجهة الفهود والنمور وبعد قليل انسَلَّ الثعلب من وسط الحيوانات ومضى يتجول في الغابة حتى وصل إلى بيت الحمار فوجده يتناول البرسيم في هدوء كأنما لا يقلقه شيء في العالم فبادره متسائلًا:

- مالي أراك تقف وحيدًا وقد اجتمعت الحيوانات كلها لترى من يفوز بالملك؟

فأجابه الحمار وهو يقضم الحشائش في لامبالاة:

- ومالي أنا والملك الجديد؟

- ألا ترغب في أن تجرب حظك في الساحة لعلك تفوز بالملك ؟

فرفع الحمار رأسه قائلًا: هيهات أن أكون الملك يومًا فأنَّى لِيَ بقتال النمور والفهود والضباع؟ لو فعلت فإنني هالك لا محالة.

فبرقت عينا الثعلب قائلًا: لو كان في الغابة أسدٌ آخر لما جرؤ أحد على قتاله.

- بلى ولكن الأسد الوحيد مات بكل أسف ولم يعد في الغابة أسدٌ آخر.

- فتساءل الثعلب في خبث: ومن الذي قال أنه لا يوجد في الغابة أسدٌ آخر؟

فتساءل الحمار في دهشة: أتراك تعرف أسدًا آخر؟

فقهقه الثعلب قائلًا: بلى يا صديقي إنني أعرفه

- وأين تراه موجودًا؟

فقال الثعلب وهو ينظر للحمار نظرة جانبية: إنني أراه الآن أمامي.

فتلفت الحمار حوله في ذعر وهو يستعد لإطلاق ساقيه للريح ولكن الثعلب استوقفه قائلًا:

- رويدك أيها الغبي .. أحسبت أنني أتحدث عن أسد حقيقي؟

فنهق الحمار حائرًا: إنني لا أفهم ما تعنيه .. لقد قلت أن الأسد موجودٌ أمامك ولقد أفزعتني بمزاحك السخيف.

فقال الثعلب في نعومة: مهلًا يا صديقي إنني لم أكن أمازحك فأسدنا ليس موجودًا الآن ولكنه سيوجد إن استمعت إلى كلامي .

- مازلت لا أفهم .

فقال الثعلب والخبث يقطر من كلماته: لقد كان للأسد الميت جلدٌ سميك وفروة رائعة فإذا ما ألبسناك تلك الفروة تظنك كل حيوانات الغابة أسدًا قريبا للملك الميت.

ففغر الحمار فاه في دهشة قائلا: ولكنني حمار ولست أسدًا!

فقال الثعلب وقد بدأ يضيق بغباء الحمار: ولكن أحدا لن يدرك أنك حمار سوى أنا وأنت أما باقي حيوانات الغابة فستظن أنك خليفة الأسد الميت بل وسيرون أنك أكبر حجمًا وأطول قدمًا فتصبح مطاعًا مرهوب الجانب.

فبرقت عين الحمار وقد ابتدأ يقتنع بالفكرة ولكنه قال مترددًا: ولكنني لا أعرف كيف أحكم الغابة وأفصل في نزاعات الحيوانات.

فأسرع الثعلب بالرد قائلًا: لو أنك جعلتني وزيرك لأرحتك من عناء حكم الغابة وسترتاح أنت من سخرية الحيوانات وتهديد الوحوش وتصبح ملك الغابة تأمر وتنهى وليس علينا سوى الطاعة.

فنهق الحمار فرحًا معلنًا موافقته على فكرة الثعلب ولم تمض ساعات حتى كان الثعلب قد أحضر فراء الأسد فألبسه للحمار ودعاه للذهاب إلى قلب الغابة حيث كان الصراع على العرش مازال دائرًا فلما رأته الحيوانات المتقاتلة كفت عن الصراع ونظر إليه الجميع وقد عقدت الدهشة ألسنتهم فتقدم الثعلب أمام الجميع وسجد أمام الحمار قائلًا: إنني خادمك المطيع يا ملك الغابة! فلما رأت الحيوانات ذلك أسرعت بقيتها بالسجود له وتسابقت في إعلان خضوعها للملك الجديد.

وهكذا دخل الحمار العرين وجلس على العرش والحيوانات تهتف لملكها الجديد دون أن يجرؤ واحد منهم على التساؤل: من أين جاء هذا الأسد المجهول؟ ولماذا لم نسمع عنه من قبل؟ ولماذا تبدو قدماه أطول من المعتاد؟ ولماذا لم يزأر عند مجيئه للغابة؟ ولكن ليس من عادة الحيوانات أن تفكر كثيرا فمالبثوا أن اقتنعوا.

وبدأ الحمار يتعود على حياته الجديدة فقد كان لا يفعل أي شيء سوى النوم طوال النهار والتهام أشهى أنواع البرسيم وعندما كان يأتيه حيوانان متنازعان كان يستمع لشكواهما ثم يخرجهما خارجًا ريثما يستشير الثعلب في حل النزاع ثم يستدعيهما فيلقي إليهما بالحكم الذي أشار به الثعلب.

وفي أحد الأيام طلب الحمار بعضًا من الحشائش اللذيذة فمضى الثعلب لإحضارها وأبطأ كثيرًا فلما عاد واجهه الحمار بنهيقٍ غاضب فتظاهر الثعلب بالخوف والانكماش قائلا: عفوك يا مولاي! هاهي ذي الحشائش التي طلبتها فارض عني فإن الغابة ترتج بزئيرك.

ففرح الحمار لأن الثعلب وصف صوته بالزئير فمضى ينهق مرارًا وتكرارًا والثعلب يقول في إعجاب: مرحى يا مولاي .. ما أشد بأسك وأقوى زئيرك! من يقوى على مواجهتك أنت يا ملك الغابة!

ثم استطرد الثعلب قائلًا في مسكنة: ولكنك يا مولاي لو جأرت بالزئير في وسط الغابة لاقتلعت أشجارها من الأرض ولهلكت حيواناتها رعبًا.

فتسائل الحمار في خيلاء: وبماذا تشير عليَّ يا وزيري؟

فقال الثعلب في لهجة تقطر عسلًا: أرى أن مولاي ليس بحاجة لإعلان بأسه فهو مرهوب الجانب بالفعل من جميع الحيوانات وأرى أن تدخر زئيرك للمصائب حتى إذا أطلقته في الملمات فر أعداؤك من وجهك وعرفت الحيوانات أنك حامي حمى الغابة.

فوافق الحمار-كعادته-على اقتراح الثعلب فلم يرفع صوته بالنهيق علنًا وبقي الثعلب يدير شؤون الغابة ويتحكم في حيواناتها وفي يوم من الأيام جاء إلى الملك حمار يشكو إليه فلما سأله عن شكواه أجاب باكيًا: وزيرك الثعلب يا سيد الغابة خطف جحشي الصغير ليقدمه في وليمة أعدها لأصدقائه الضباع.

فلما مضى الشاكي استدعى الملك وزيره وبادره متسائلًا في عظمة: أصحيح أنك خطفت جحش ذلك الحمار؟

فأجاب الثعلب: بلى يا مولاي .

فقال الحمار في غضب وبلهجة آمرة: إذا فستعيد إليه جحشه فورا وسألقيك أنت طعامًا للضباع جزاءا لك على إيذائك لواحد من بني الحمير.

فقال الثعلب في هدوء: صبرًا يا مولاي فإن الغابة لن تخسر شيئا بفقدان جحشٍ صغير وقد نويت أن أقدمه للضباع كهدية من الملك إلى رعاياه المخلصين فلا يشك أحد في شخصك.

فقال الحمار في خيلاء: وهل يجرؤ أحد على الشك في الملك أيها الأحمق؟ إنهم جميعا يرهبون بأسي ويعلمون مدى ضراوتي فالآن قم بإعادة الجحش واستعد لنوال العقاب على خيانتك وسوء تصرفك.

فعاد الثعلب يقول: تمهل قليلًا يا سيدي وفكر فلولاي أنا وزيرك المخلص لما بقيت على العرش ساعة واحدة.

فصاح الحمار في غضبٍ هائج: كيف تجرؤ على مخاطبتي هكذا؟ أنا ملك الغابة وبوسعي أن أقتلك على مرأى من الحيوانات كلها.

فقال الثعلب في ذل: إنني أعترف بذنبي يا مولاي ومستعد لنَيْلِ عقابك العادل .. وكتابعك المخلص عندي لك نصيحة أخيرة: فلنذهب إلى قلب الغابة لتكون جميع حيواناتها شاهدة على عدل الملك.

فمضى معه الحمار إلى قلب الغابة والثعلب ينادي بأعلى صوته على الحيوانات بأسمائها لتشهد كيف ينفذ ملك الغابة حكمه على وزيره فلما تجمعت الحيوانات كلها قال الثعلب للحمار:

بقى شيءٌ واحد يجب أن تفعله قبل أن تقتلني هو أن تزأر بأعلى صوتك معلنًا تنفيذ الحكم عليّ.

وكالأحمق أطاع الحمار وبدأ ينهق وينهق بأعلى صوته فعرفت الحيوانات حقيقة أمره فما كان من النمور والفهود إلا أن هجمت عليه بمخالبها وأظافرها فكان وليمة طيبة لوحوش الغابة.

أما الثعلب فقد انتهز فرصة تجمعهم على الحمار ورحل عن الغابة إلى الأبد ربما إلى غابة أخرى يجد فيها حمارًا جديدًا يضحك عليه والكثير من الحمير لتصدقه!

obeikan.com

عريس لقطة

ولأسباب مجهولة ومنذ اللحظة الأولى للقائنا جلس ذلك العريس أمامي بوجهٍ مكفهر في صمت وهو (ضارب ميت بوز) وفي عينيه استخفاف وقح وبدا أنه يحاول النظر إلى أي شيءٍ ما في المكان فيما عداي الأمر الذي بدا غريبًا بعض الشيء نظرًا لكونه يسعى للقائي منذ شهرين .. ورغم أن (بوزه) لم يعطني انطباعًا جيدًا إلا أنني تصرفت كفتاة مهذبة وبدأت أحاول فتح حديث معه فأخذت أوجه له بعض الأسئلة عن عمله وأسرته لكنه كان يتبع سياسة (الإجابة على قد السؤال) دون أدنى محاولة من جانبه لإطالة الحديث فكان الصمت يعود مجددًا .. ولأنني لم يكن ضمن أحلامي يومًا أن أتزوج شخصًا أخرس فقد سألته في لطف بعد قليل: إنت ما بتتكلمش ليه؟ فأجاب في غلاسة منقطعة النظير: هو إنتي إدتيني فرصة أتكلم؟ فقلت: على فكرة أنا معظم كلامي معاك أسئلة عشان أخليك تتكلم بس إنت مش بتسهب في الإجابة .. فأجاب بوقاحة: لما أقول إجابة قصيرة صح أحسن ما أرد رد طويل غلط .. هو إنتي عندك كتالوج للإجابات النموذجية؟

(آآآآه .. ده إنت شكلك كائن غتيت) هكذا قلت لنفسي والابتسامة لا تفارق وجهي .. فقلت له بلطف: خلاص أنا هسكت أهوه .. إتفضل إتكلم إنت.

فقال في عدوانية: أتكلم أقول إيه؟ هو إحنا لازم نتكلم طول الوقت؟ ما ينفعش نقعد ساكتين؟

أنا: على فكرة المفروض إننا جايين نتعرف فلازم نعمل حوار..أمال هنعرف بعض إزاي؟

هو (بنفس الغلاسة): على فكرة أنا ما بحبش الطريقة دي .. إنك تسأليني سؤال وأسألك سؤال وتقوليلي كلمة فأرد بكلمة.

أنا: ما إنت بتقول إني مش مدياك فرصة تتكلم عشان كده بقولك هسكت عشان تتكلم إنت.

هو: أنا ما بحبش حد يضغط عليا ويقولي إتكلم .. لما حد بيعمل كده أنا بفصل خالص.

(يخرب بيت الغباوة!) هكذا قلت لنفسي مجددًا وأنا لا أزال محتفظة بابتسامتي وقلت: خلاص .. أنا كمان مش هتكلم.

وساد صمت غير ودي لفترة مصحوبًا بنفس الاستخفاف في عينيه الوقحتين وقلت لنفسي سأنتظر دقيقتين وأنصرف لكنه بعد قليل قطع الصمت ببضع كلمات .. ودار بيننا حوار قصير غير ممتع انتهى بأن سألني في جفاء: أنا كده جاوبت صح؟

وخطر في بالي ساعتها أن أسأله عن نوع الإعاقة الذهنية التي يعاني منها ثم تذكرت أنني فتاة مهذبة فقلت بابتسامة أودعتها أدنى قدر من السخرية: آه صح.

وقال لي بعد قليل: على فكرة أنا متوقع يجيلي تليفون في أي لحظة عشان أروح أوصل أهلي..فقلت بسرعة في سعادة: آه يعني قصدك إنك هتمشي؟ طب حقيقي أنا عايزة أمشي من بدري وهقوم أنا الأول وأسيبك تدفع الحساب .. فرصة سعيدة يا فندم.

(أبو شكلك) .. قلتها في سري وأنا أنصرف.

obeikan.com

مقابلة سودة

أم العريس: وإنتِ بقى معيدة؟

أصحح لها: مدرس مساعد .. أنا واخدة الماجستير

أم العريس: وخدتيه إزاي ده؟ تلاقيكي صعبتي عليهم راحوا مدينهولك .. هههههه

أمي تتدخل بلباقة: نانسي طول عمرها شاطرة .. ماهم خدوها معيدة لأنها كانت من الأوائل على كلية الإعلام.

أم العريس (مخاطبة إياي): معقولة كنتي بتطلعي الأولى؟ هي دفعتك كانت قد إيه؟ تلات أنفار؟ هههههه

.....

نحضر العصير والجاتوه .. .

أم العريس (تنظر إلى طبقي): وإنتِ مش بتاكلي ليه يا حبيبتي؟ ده إنتِ حتى رفيعة قوي ومحتاجة تتخني شوية..هههههه

أمي (بابتسامة ودية): هي طول عمرها تاكل وما يبانش عليها

أم العريس: لأ إنتم إللي يشوفكم يقول ما بتاكلوش خالص .. ده حبيبي (مشيرة للمحروس ابنها) كل يوم يقولي اعمليلي لحمة محمرة يا ماما وما ياكلهاش لو مش متحمرة في السمنة البلدي.

obeikan.com

أمي: إحنا ماشيين على نظام غذائي من غير دهون وكوليسترول عشان كده مش بناكل لحوم كتير.

أم العريس: تلاقيكم ما بتاكلوهاش عشان غالية .. هههههه

.....

يتطرق الحديث لمواضيع الإرتباط والزفت .. ...

أم العريس (موجهة الحديث لأمي): وهي ما إتخطبتش قبل كده؟

أمي: لأ .. هي جالها ناس كتير بس هي عايزة مواصفات معينة

أم العريس (موجهة الحديث لي): طب كنتي إتخطبتي مرة من نِفْسِك عشان نعرف مواصفاتك .. هههههه

أمي (بأدب مبالغ فيه): حد يعمل كده برضه؟

أم العريس: ده حبيبي (ابنها) خطب مرتين قبل كده والتالتة كنا على وشك بس أنا قلتله بلاش .. والبنت عيطت وفضلت شهرين تتصل بينا عشان يرجعلها بس إحنا ما رضيناش

أنا: هي مين دي إللي عيطت عشان يرجعلها؟ لازم كانت عروسة صيني .. هههههه

..... الحموات وسنينهم!

أسعد زواج في العالم

- الزوج: حبيبتي .. أنا جبتلك شوية فاصوليا على بسلة على سبانخ عشان تطبخيلنا خضار

- الزوجة: فاصوليا وبسلة؟ هو ده إللي ربنا قدرك عليه؟ مفيش فرخة ولا كيلو لحمة؟ هو احنا مالناش نفس ندوقها زي بقية الناس؟

تاني يوم: الزوج: حبيبتي .. أنا جبتلك إتنين كيلو لحمة عشان تعملها جنب الخضار

- الزوجة: إتنين كيلو لحمة؟ هو احنا قد تمن اللحمة يا راجل؟ مش تمسك إيدك شوية؟ هو احنا بنلاقي الفلوس في الشارع؟

تاني يوم: الزوج: حبيبتي .. أنا رجعت اللحمة واشتريتلك فرخة عشان نوفر

- الزوجة: وهي الفرخة دي هتكفينا طول الشهر إن شاء الله؟ ولا هغديك إنت وولادك ربع فرخة كل أسبوع؟ مش تحسبها بالعقل قبل ما تتكلم؟

تاني يوم: الزوج: حبيبتي .. أنا لقيت شغلانة إضافية عشان أحسن دخلنا ونجيب فراخ براحتنا

obeikan.com

- الزوجة: هو احنا بنشوفك وانت في شغلانة واحدة لما هتمسك إتنين؟ وعيالك دول المفروض هربيهم لوحدي ولا إيه؟ إنت مش حاسس بمسئولياتك كأب؟

تاني يوم: الزوج: حبيبتي..أنا سيبت الشغلانة الإضافية عشان أقعد معاكم أكتر

- الزوجة: وهنعمل إيه بقعدتك جنبنا يا حسرة؟ قال يعني الفسح والخروجات مقطعة بعضها..وكمان داخل عليا بتضحك وإنت عارف إن كده مصروف البيت هينقص؟

- الزوج: حبيبتي .. أروح أولع في نفسي عشان تنبسطي ؟

- الزوجة: تولع في نفسك؟ من كتر ما البنزين رخيص قوي رايح تبعزق وتشتري إتنين لتر عشان تولع؟

ملحوظة: الزوجة دي في دنيا الإعلام تبقى .. إبراهيم عيسى.

obeikan.com

حدث بالفعل

وفي معرض حديثي مع ذلك الشاب الذي لا أكاد أعرفه أشرت إلى أن (الجيبة) التي أرتديها جديدة .. فنظر إليها ذاك باحتقار وأشاح بوجهه دون تعليق فدار بيننا الحوار التالي:

- أنا: مالك عملت كدة ليه؟

- أصلها وحشة

- نعم ؟؟

- إنتي أصلًا كل لبسك وحش

- أفندم؟

- أيوة .. معلش أصلي إنسان صريح .. بقى لسة فيه بنات بتلبس فساتين وجيب؟ الحاجات دي وحشة جدًا ومش موضة خالص.

- حضرتك الجيبة والفستان طول عمرهم قمة الموضة وقمة الأنوثة في اللبس.

- ولا ليهم أي دعوة بالأنوثة .. معلش أنا صريح.. إيه موديلات الستينات إللي بتلبسيها دي؟

obeikan.com

- طب ده رأيك وما يهمنيش في حاجة.

- أنا بقولك كده عشان مصلحتك .. وأنا إنسان صريح .. إنتي لازم تغيري ستايلك وتلبسي بنطلونات لأن هي دي الشياكة كلها .. مش القرف إللي إنتي لابساه.

- هو جنابك شايف إن البنطلون بقى الزي الرسمي للبنت؟

- أيوة .. أنا لما أشوف بنت لابسة بنطلون أقول دي ستايل وجميلة .. إنما إنتي حتى الصورة إللي حطاها في الفيس بوك لابسة فيها فستان جدتك!

- هو مين إللي قالك إنك بتفهم أصلًا؟

- أووه .. إيه مش بتفهم دي؟ على فكرة أنا إنسان حساس وما أحبش حد يجرحني .. وأيوة جايباه منين الفستان ده؟ أكيد مش ماركة .. وكمان مش عايز أتكلم على الجيبة إللي إنتي لابساها .. عمومًا هي طبعًا على قد تمنها.

- إنت كمان فاكرها رخيصة؟ وأنا أصلا لو دفعولي فلوس على الهلاهيل إللي إنتَ لابسها ما أشتريهاش!

- أنا لبسي كله شاريه من يو إس إيه .. وبعدين أنا بقولك كده عشان مصلحتك لأني صريح .. أنا مرة كنت هخطب واحدة وكل ما كنت أخرج

معاها كانت تلبس جيبة .. وكنت كل مرة بحاول أقولها إنها وحشة وإنها لازم تلبس بنطلون وسيبتها في الآخر.

- يا سلام .. وانت مالك بيا بقى؟ هو إنت هتتجوزني؟

- هو أنا لازم أبقى عايز أتجوزك عشان أقولك رأيي؟

- ومين قالك إن رأيك مرجعية؟

- أنا بفهم كويس .. خدي مني عشان أنا عايز مصلحتك..أصل البنت لما تبقى مش حلوة لازم تساعد نفسها باللبس.

- هي مين دي إللي مش حلوة إن شاء الله؟

- أنا بقولك كده لإني إنسان صريح .. لازم تلبسي بنطلون عشان تبقي حلوة .. إنما أنا كل مرة أشوفك تبقي لابسة جيبة جدتك ومعاها صندل مقاس 44.

- إتنيل

- أووووه .. إيه إتنيل دي؟ خلي بالك أنا حساس جدًا وبزعل لو حد قالي أي كلمة .. ممكن أقطع علاقتي بيه أساسًا.

- أنا بعد الحوار ده عرفت مغزى الجملة إللي كان أبويا بيقولها زمان وهي إن (فيه ناس لو لازم نموتها بالطريقة الوحيدة إللي يستحقوها هي الإعدام رميًا بالجزم).

الحب سنة 2200

الزمان والمكان: في العالم المتحضر سنة 2200 حيث انقرضت جميع الكلمات الموجودة في اللغة بسبب الرغبة المستمرة في الاختصار، وحيث لم يعد البشر يتواصلون بالكلام أصلًا بل بالوينكيز، وأصبحت جميع الكلمات تتكون من حرف أو حرفين على الأكثر كما أن أطول جملة في اللغة أصبحت تتكون من خمسة أحرف وهي على وشك الإنقراض لأن الشباب يستصعبون استخدامها لطولها.

تجلس (س) مع حبيبها (ص) في جلسة رومانسية عبر شاشة ثلاثية الأبعاد، حيث لم يعد البشر سنة 2200 يلتقون وجهًا لوجه في العالم الطبيعي إلا نادرًا لأن الشاشات الصغيرة والعملاقة على حد سواء أصبحت تقوم بمهمة التواصل، وحتى هذه كانت هناك أصوات تدعو لإلغائها باعتبارها تضييعًا غير مبرر للوقت، إذ يرى المعترضون عليها أن الحبيبين يمكنهما التعبير عن مشاعرهما بكل كفاءة من خلال الوينكيز.

تبدأ (س) الحديث قائلة: وي؟

و (وي) بلغتنا الحالية هي اختصار لعدد من الكلمات ترجمتها: ويا ترى إيه آخرة حبنا؟ وإمتى هتبعت تويتة لبابا تخطبني منه؟

فيرد (ص) قائلًا: بخ

وترجمة (بخ) في لغتنا الحالية هي: حب إيه إللي إنت جاية تقولي عليه؟ ما كل سنة وإنتِ طيبة بقى وطيري إنتِ.

ينتهي الحوار عند هذا الحد .. إذ شعر الطرفان بالإجهاد بسبب الجهد الذي بذلاه في التحدث.. تغلق (س) الشاشة الخاصة ب (ص) وتفتح الشاشة الخاصة بأمها التي تبادرها على الفور بالسؤال: (هه)؟

و(هه) ترجمتها في لغتنا: عمل معاكي إيه الواد (ص)؟ طمنيني؟

فترد (س): (عا) التي ترجمتها: الندل الغشاش خلع يا ماماااااااااااااااا، وترسل إليها الوينكي الذي يبكي بغزارة فترد أمها قائلة:(عو) التي ترجمتها: وقعة أمه سودة .. هو فاكر بنات الناس لعبة؟ إما وريته! إما بعتله فيروس يقضيله على الفيس وتويتر! إما خليته عايش أوفلاين يقول ويرلس لله ما أبقاش أنا!

في نفس تلك اللحظة يفتح (ص) الشاشة ليحدث حبيبته الجديدة (م) .. يخاطبها في وله قائلًا: (بس) التي ترجمتها: إيه الحلاوة دي؟ إيه القمر إللي طالع قدامي ده؟ يا شاشة إحفظي ما عليكي.

فترد (م) في تقل: (يع) والتي ترجمتها: سم كده

فيقول (ص): (هع): والتي ترجمتها: زعلان من إيه يا جميل؟ مش مشيتلك البت (س) خلاص وبقينا أنا وإنتِ ولا حد تالتنا؟

ترد (م) قائلة: (نو) والتي ترجمتها: وإنت فاكر إني أبصلك بعد ما خنتها معايا؟ إنت ولد مالكش أمان وأنا هتخطب لواحد تاني عنده أخلاق وعمره ما عمل لايكاية لبنت غيري.

يرد (ص) بسرعة: (إع) .. التي ترجمتها: المركب إللي تودي .. ده أنا أي بنت تتمنى إني أبعتلها إيموشن.

ويغلق الشاشة الخاصة ب (م) استعدادًا للبحث عن فتاة أخرى .. يقوم بإدخال مواصفات فتاة أحلامه لمحرك البحث الضخم الذي يقوم بعمل مسح شامل لجميع الفتيات من داخل منازلهن بالاستعانة بشبكة الكاميرات الضخمة المتصلة بالأقمار الصناعية .. وفي ظرف ثوانٍ تكون أمامه آلاف النتائج عن فتيات تنطبق عليهن مواصفاته .. فيختار عشرة منهم ويقوم بإرسال الإيموشن الذي يغمز لكل منهن والذي ترجمته: شاب ثلاثيني وسيم يبحث عن الارتباط .. رجاء التواصل للجادات فقط .. عشان قلبي قلب خساية.

obeikan.com

وأي دمعة حزن لا لا لا لا

هذا وقد انتهزت فرصة خلود أمي للنوم وقت الظهيرة ودخلت المطبخ لأمارس هوايتي في الطبيخ .. هذه الهواية التي عادة ما تحاربها أمي خاصة مع علمها بميولي التجديدية الإبداعية والتي تطلق عليها –ظلمًا- مسمى (عك).. وتماشيًا مع الموضة الغذائية السائدة هذه الأيام قررت أن أقوم بإعداد الكريب .. وعلى الرغم من أنني لم أقم بعمل ذلك الكريب من قبل ولا أعرف الطريقة إلا أنني قررت الاعتماد على فراستي التي تؤكد لي أنني موهوبة بالفطرة .. لذا فقد خلطت اللبن مع الدقيق مع البيض حتى كونت مزيجًا رائعًا ثم ألقيت به في المقلاة وانتظرت في سعادة أن يتكون الأخ كريب لكنه لم يبد متحمسًا للظهور .. ولاحظت أنني حين أقلب العجينة فإنها تتفتت .. ثم إنها رفضت بإصرار أن تكتسب اللون الذهبي .. وزاد الطين بلة أنها التصقت بالطاسة ورفضت بشدة أن تغادرها .. ومع وصول الوضع إلى منطقة حرجة قررت تدارك الموقف فألقيت ما قمت بتحميره من الكريب في صفيحة القمامة واستخدمت باقي العجينة في صنع مكرونة بالبشاميل .. وعندما استيقظت أمي قلت لها في حيرة: "الكريب إللي عملته باظ مش عارفة ليه!" فقالت في سخرية: "الحمدلله إنك عملتيه بدل ما تقعدي عشر سنين قدام تقولي أمي مانعاني أعمله .. كريب إيه يا أم كريب! ما إنت في الآخر طلعتيه مكرونة!"

إهيء إهيء .. طعم الذل وحش ☹

حوار مع شاب عصري جدًا

- بتطاردها ليه؟ عايز تتجوزها؟

- أتجوزها؟ هاها .. لا ده أنا بختبر جاذبيتي بس!

- بتقولها كلام حلو ليه؟ عندك مشاعر ناحيتها؟

- مشاعر؟ هاها .. لا دي زي أختي!

- بتكلمها كتير ليه؟ عايز تعرفها كويس قبل ما تتقدم؟

- أتقدم؟ هاها .. لا دي صداقة عادية!

- بتلمحلها إنك معجب بيها ليه؟ عايز توصلها رسالة؟

- رسالة؟ هاها .. لا ده أنا بهزر!

- بتعرفها إنك مهتم بكل تفاصيل حياتها ليه؟ عايزها تستناك؟

- تستناني؟ هاها .. لا ده أنا بتسلى!

obeikan.com

عفريت الإذاعة

داخل التاكسي أستمع لأحد البرامج المجهولة بالراديو والتي يبدأها المذيع (الروش) بقوله: "إتصل بينا واتكلم في أي موضوع يعجبك" .. الإتصال الأول:

-ألو؟

- أيوة .. تحب تتكلم معانا في إيه؟

- أنا مراتي ملبوسة وتعباني قوي

- ملبوسة إزاي يعني؟

- يعني عليها عفاريت وكده

- طب وإنت قبل ما تتجوزها ما لاحظتش ده؟

- لأ ما أنا كنت عارف بس أهلها قالولي لازم تكتب كتابك عليها عشان تخف فاتجوزتها

- طب وإيه المشاكل إللي بينكم دلوقتي؟

- من شهر العسل وهي منكدة عليا وأنا بقالي معاها أربع شهور وتعبت بس هي حامل فمش عارف أطلقها

obeikan.com

- طب ما حاولتش تتكلم معاها؟

- حاولت .. بس مفيش فايدة.. وبعدين المشكلة إني حاربت أهلي كلهم عشان أتجوزها وكنت متمسك بيها فلما أطلقها دلوقتي هيبقى شكلي وحش

- طب لما إنت مش مستريح من الأول حاربت أهلك ليه؟

- حب بقى وكده .. وكمان كانت صعبانة عليا عشان موضوع العفاريت وكنت عايز أتجوزها عشان تخف

- بص يا معلم .. الحب لحن جميل يتغنى بين قلبين .. خليك معاها واوعى تسيبها .. يا راجل العفاريت بتروح وتيجي .. ومعانا إتصال تاني ونقول ألووو .....

obeikan.com

المصيفون يمتنعون

للمرة الألف على التوالي قالت لي أمي بنبرة انتصار وهي تنظر للجو: شايفة البرد؟ مش قلتلك محدش يصيف دلوقتي؟

أنا: كنتي عايزاني ألبس شتوي في درجة 38؟

فقالت: برضه ما كنتيش تصيفي .. دلوقتي هتعيي

أنا: ما كل الناس كانوا مصيفين..

هي: هما دول بيفهموا؟ هيعيوا كلهم

بعد قليل أجلس بمفردي ولسبب أو لآخر أعطس.. فيأتيني صوتها من المطبخ: إنت عيبتي يا نانسي؟

فأرد في سخط: لأ

أجلس بعدها في الصالة وأمسك منديلًا فتخرج لتضبطني متلبسة بمسكه قائلة بنفس الانتصار: مناخيرك سايبة ولا إيه؟ خدتي برد؟

فأجيب في إصرار: دي ريحة البصل خلتني أدمع

أستمع للراديو قليلًا ثم أشكو بعدها من الصداع فتقول: دماغك وجعاكي؟ شكلك هتعيي..قومي خدي الدوا

obeikan.com

فأرد بغيظ: دي الأغاني إللي في الراديو صدعتني

يرن التليفون فترد: أهلًا أهلًا .. كل سنة وإنتم طيبين .. لا مش هنروح الكنيسة النهاردة أصل الدنيا برد ونانسي شكلها هتعيا عشان كانت مصيفة .. طبعا أنا زعقتلها قد كده .. قال كانت مصيفة قال! دي بنت هبلة! أنا مش قلت محدش يصيف دلوقتي؟

obeikan.com

عيد الأم

وبمناسبة عيد الأم قلت لأمي بارتياح: أنا عارفة من بداية علاقتنا الثنائية إنك ما بتحبيش الهدايا والكلام ده وعشان كده مش هجيبلك حاجة فقالت في احتجاج: مين إللي قال إني ما بحبش الهدايا؟

أنا: طب هجيبلك ورد

هي: ده بيبوظ تاني يوم

أنا: طب أجيبلك قميص للبيت

هي: أنا عندي لبس قد كده ما بلبسوش

أنا: طب أجيبلك علبة شوكولاتة؟

هي: عشان تاكليها إنتِ؟

أنا: خلاص هنزل أجيبلك شنطة

هي: إوعي..ذوقك وحش

أنا: طب أشتريلك فرخة؟

هي: الدنيا صيام

obeikan.com

أنا: طب أنا هنزل أشتري حاجة على مزاجي واعملك مفاجأة

هي: ما بحبش المفاجآت .. بتبقى بايخة

أنا: طب أديكي فلوس تشتري إللي إنتِ عايزاه؟

هي: هو أنا مستنية منك فلوس يا أم فلوس؟

أنا: طب ما تقولي عايزة إيه وخلاص

هي: مش عايزة حاجة .. أنا أصلًا ما بحبش موضوع الهدايا ده .. دمه تقيل

وبعد كده ييجي أصحابي يسألوني: إنتِ ليه مش بتجيبي هدايا في عيد الأم!!

obeikan.com

مش عايزاااااه

رغم محاولات أمي المتكررة للجمع بيننا في أكثر من مناسبة إلا أنني كنت دائمًا ما أصدمها برأيي القاطع: "ما بحبوش ومش عايزاه!" فكانت تبدأ في تعديد مزاياه الرائعة -من وجهة نظرها- منهية كلامها في حسرة قائلة: " ده تلاقي كل أصحابك بيتجننوا عليه!" .. ولم يمنعها رفضي المستمر من محاولة تغيير رأيي بسياسة (فرض الأمر الواقع) فكنت أعود للمنزل أحيانًا لأفاجأ بأنه موجود على الغداء فيكون رد فعلي أن أدخل غرفتي في احتجاج صامت على هذه المحاولات المستميتة لفرضه عليّ! وفي النهاية قلت لأمي: ما تحاوليش تاني! مفيش فايدة! ولو شفته هنا تاني هرميه من الشباك!

أنا والعدس .. قصة حب لن تبدأ أبدًا ...

obeikan.com

شخصيات حقودة

بعد أن انتهى من فحصها بدقة نظر إلي الميكانيكي بريبة مشيرًا لسيارتي التي فحصها لتوه متسائلًا في استنكار:" إنتِ عملتي فيها إيه؟ " .. هكذا سألني كما يوجه الشرطي السؤال لمجرم أثيم فأجبت في تردد: " أبدًا .. الحاجة الوحيدة إللي حصلت النهاردة إني نسيت أنزل فرامل اليد وأنا ماشية" .. فقال في حدة لا تتناسب مع بساطة الجرم: " نسيتي؟ ومشيتي بيها قد إيه؟ " فقلت في براءة: "حوالي ساعتين" .. فانقلبت ملامح وجهه في قرف ونادى على شخص آخر قال عنه إنه (بتاع الفرامل) هذا الذي ما إن عرف المشكلة حتى نظر إليَّ ضاحكًا وهو يقول: "نسيتي تنزليها؟ هاهاها!" .. ثم بدأ يشرح لي التداعيات (الخطيرة) التي عادت على فرامل سيارتي جراء (عملتي) على حد وصفه مشفعًا كلامه بالكثير من الضحك الذي بدأ زميله الأول يشاركه فيه مع الكثير من الأسئلة التي لا لزوم لها حول أين تعلمت السواقة وعن المدة التي قضيتها أعيث فسادًا في الشوارع المصرية الأمر الذي أشعرني بالاستفزاز فتركتهما ولسان حالي يقول: "سم كده" .. وركبت السيارة وعدت بها إلى البيت .. وعندما هممت بالنزول منها نظرت بجواري واكتشفت فجأة أنني نسيت أيضًا أن أنزل فرامل اليد للمرة رقم 6584 فابتسمت في نفسي قائلة:"طظ فيهم! ماهي بتمشي أهيه!" .. ودخلت المنزل لأحكي لأمي عن الميكانيكية الأوغاد الذين يختلقون عيوبًا وهمية في السيارة ليطعنوا بها في سواقتي.

ضحكات شريرة

جالسة داخل التاكسي مساءً قلت للسائق: إدخل من الشارع الجانبي ده عشان هنا زحمة

هو: أنا مرة كانت راكبة معايا بنت وأول ما دخلت الشارع الجانبي قلقت وسألتني إيه إللي جايبك من هنا وكانت هتعيط.

فقلت بضحكة وأنا أوجهه إلى شارع جانبي آخر: مش كل البنات .. وبعدين ده فيه سواقين ما بيركبوش غير بنات عشان هما إللي بيخافوا!

هو: لأ .. ده أنا لسة قاري حادثة عن بنتين ركبوا مع سواق من مصر الجديدة من مكان ما حضرتك ركبتي تقريبًا وقاموا سارقينه

أنا: إدخل من الشارع إللي ورا ده كمان .. وسرقوه إزاي؟

هو: خلوه يدخل من شارع جانبي وسرقوا منه 500 جنيه وموبايل غالي..اسمه إيه الشارع إللي احنا ماشيين فيه ده؟

أنا (بهدوء): مش عارفة..إدخل من هنا كمان..وعرفوا يتغلبوا عليه؟

فقال وهو ينظر لي في المرآة بطرف عينه: ماهم رشوا عليه مخدر أغمى عليه في ثانية

أنا (في لامبالاة): أما فكرة..إدخل من الشارع إللي جاي!

فعاد يقول بحذر: وبيقولك البنتين كانوا لابسين شيك جدًا ولايمكن يخطر على بال أي حد إنهم كده .. الشارع الضلمة ده؟

أنا(بابتسامة): آه .. وبعدين إيه إللي حصل؟

فقال وهو يتفحصني في المرآة بقلق: راح عمل محضر في القسم .. هو حضرتك مش قلتي إنك رايحة مصطفى النحاس؟ دخلتينا من هنا ليه؟

أنا (بضحكة): إنت خايف أطلع المخدر ولا إيه؟

هو: عليا الطلاق أنا بَالِفّ من الصبح ما عملتش غير عشرة جنيه .. وما معاييش موبايل.

obeikan.com

obeikan.com

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر

noon_publishing@yahoo.com
0235860372 - 01127772007

obeikan.com